فاعلية وحدة مطورة بمنهج الفقه في ضوء مقاصد الشريعة لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

إعداد

أ/ رمضان عزالدين أمين رسلان

المدرس المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس- كلية التربية بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

أ.د/ أحمد الضوي سعد إبراهيم

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية – كلية التربية بنين بالقاهرة – جامعة الأزهر

أ.د/ مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي

أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية بنين بالقاهرة – جامعة الأزهر

فاعلية وحدة مطورة بمنهج الفقه في ضوء مقاصد الشريعة لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

رمضان عزالدين أمين رسلان [1]، أحمد الضوي سعد إبراهيم ، مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي.

قسم المناهج وطرق تدريس ، كلية التربية، جامعة الأزهر

[1]البريد الالكتروني للباحث الرئيس: ramadanraslan.8@azhar.edu.eg

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وذلك بتطوير وحدة بمنهج الفقه في ضوء مقاصد الشريعة، واستخدمت الدراسة المنهجين الوصفي والتجريبي، واعتمدت على قائمة بمهارات التفكير المقاصدي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، ومقياس مهارات التفكير المقاصدي، وطبقت الدراسة على عينة تكونت من (50) طالباً بالصف الأول الثانوي موزعين على مجموعتين تجريبية وضابطة، وأسفرت النتائج عن فاعلية الوحدة المطورة في ضوء مقاصد الشريعة في تنميتها لمهارات التفكير المقاصدي لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية عينة الدراسة، حيث تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات التفكير المقاصدي في التطبيق القبلي وذلك عند مستويات (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار الكلي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات التفكير المقاصدي في التطبيق البعدي وذلك عند مستويات (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار الكلي.

الكلمات المفتاحية: المقاصد الشرعية، التفكير المقاصدي، المهارات، الوحدة المطورة.

The Effectiveness of a Developed Unit at the Jurisprudence Curriculum based on Makased Al- Sharia in Developing the Purposeful Thinking Skills among Al-Azhar Secondary School Students

Ramadan Ezzedine Amin Raslan[1], Ahmed Al-Dawy Saad Ibrahim, Mustafa Abdullah Ibrahim Tantawy

Department of Curricula and Teaching Methods, Faculty of Education, Al-Azhar University

[1]Corresponding author E-mail: ramadanraslan.8@azhar.edu.eg

ABSTRACT:

The study aimed to develop the purposeful thinking skills of Al-Azhar secondary school students by developing a unit in the jurisprudence curriculum in the light of Makased Al- Sharia. The study utilized the descriptive and experimental research approaches using a list of the purposeful thinking skills appropriate for Al-Azhar secondary school students, and a scale of purposeful thinking skills. The study was administered to a sample of 50 first-year secondary school students divided into two groups, namely, experimental and control. The results revealed the effectiveness of the developed unit in developing the Purposeful thinking skills among Al-Azhar secondary school students. The study found that there were no statistically significant differences at $\alpha \leq 0.05$ level between the mean scores of the control and experimental groups on the pretest of purposeful thinking skills scale at the levels of (returning the jurisprudential judgment to its legal origin, induction, reasoning, discrimination, deduction, order of jurisprudence priorities, and purposeful weighting) as well as the total score. However, there were statistically significant differences at $\alpha \leq 0.05$ level between the mean scores of the control and experimental groups on the posttest of the purposeful thinking skills at the levels of (returning the jurisprudential judgment to its legal origin, induction, reasoning, discrimination, deduction, order of jurisprudence priorities, and weighting makased) as well as the overall test scores.

Keywords: Makased Al- Sharia - Purposeful Thinking - Skills - A Developed Unit.

المقدمة:

يحتاج فهم مراد الشارع وقصده من النصوص الشرعية لمنهجية منضبطة وفق أسس علمية، ومهارات مقاصدية؛ لهذا اتجهت الدراسات المتخصصة والتربوية في العلوم الشرعية إلى اتجاهات تطويرية في مهارات التفكير، ومنها مهارات التفكير المقاصدي.

والتفكير المقاصدي يسعى إلى بناء إنسان يملك الرؤية الإسلامية الحقيقية التي تجمع بين الشرع والعقل، وبين سنن الكون ومقاصد الشرع؛ وهذا لا يتأتى إلا إذا جمع الإنسان بين قراءتين: قراءة الوحي قرآنا وسنة، وقراءة الكون باعتباره آية الله المعجزة، ومعرض قدرته الفائقة، على أن تكون هذه القراءة بعقلية غائية سننية، فضوابط الوحي وسنن الكون لا ينفصمان، والإنسان المستخلف مأمور بقراءتهما معًا؛ ليهتدي بالوحي وضوابطه في منهجية لإعمار الكون ذي السنن والقوانين. (مدكور، 2016، ص 160)

والتفكير المقاصدي يعمل بأسلوب منظومي فهو يقدم الكليات على الجزئيات، والمعاني على الألفاظ، في معالجة أمور الدين والدنيا، فالمشرع لأحكام التشريع يتجنب التفريع وقت التشريع، ويصوغ معظم الأحكام على شكل عموميات وكليات؛ لذلك صاغ أحكام المعاملات اعتمادًا على مسلك كلي، يراعي التيسير ورفع الحرج، وهكذا جاءت أوصافها ومعانيها مضبوطة، مُعينة للفقيه على القياس، ومراعية مقتضيات الفطرة، ومؤسسة على الحرية والمساواة، والعلل العقلية التي لا تختلف باختلاف الأمم والحضارات والأعراف الفطرية. (ابن عاشور، 2016، ص 139).

كما يعتمد التفكير المقاصدي في عملية بنائه العقلي على مجموعة من الأفكار والمفاهيم والمعارف والحقائق والممارسات والقيم المستمدة من: مقاصد الشريعة، الصفات التي تجلب محبة الله ومحبة رسوله-ﷺ-، مكارم الأخلاق، وطبيعة الحياة المعاصرة بما فيها من تحديات وفرص ومشكلات.

ولقد سلك علماء المقاصد في فهم النصوص الشرعية (الآيات القرآنية والأحاديث النبوية) ثلاثة طرق لمعرفة مراد النص الشرعي:

أ. الطريق الأول: الأخذ بظواهر النصوص ما لم يأت صارف من قرائن يفيد عدم إرادة المعنى الظاهر، ومبحث دلالة الألفاظ لدى الأصوليين له مسميات عدة: ظاهر النص، الخاص، العام، المخصوص، المقيد، الواضح، الظاهر، النص.... الخ.

ب. الطريق الثاني: الاستقراء وهو الحكم على كلي بوجوده في أكثر من جزئياته؛ لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات، كما أن الاستقراء نفسه يعتمد على النصوص بمنطوقها ومفهومها ومعقولها، وتكمن فائدته في أنه يوفر لنا النظرة الكلية المتكاملة لمقاصد الشارع للتوفيق بين الكليات والجزئيات، ولتفهم الجزئيات في ضوء الكليات.

ج. الطريق الثالث: معرفة علل الأحكام وعبر عنها الشاطبي بقوله: اعتبار علل الأمر والنهي (الشاطبي، 1997، ص 299).

ولقد أوصت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية بضرورة الإادة من مقاصد الشريعة الإسلامية وتطورها الفكري والمنهجي عبر العصور، ومنها: الندوة العالمية المقامة بجامعة ماليزيا بعنوان "مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في مواجهة القضايا المعاصرة" (2006) والمؤتمر الثاني والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية (2010) والذي دعا إلى

ضرورة الإفادة من مقاصد الشريعة الإسلامية في مواجهة القضايا الفقهية المعاصرة التي تواجه الوطن العربي عامة، والمجتمع المصري خاصة، والمؤتمر العلمي لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة (2018) والمعنون: بالفكر المقاصدي في العلوم العربية والإسلامية، والتي أوصت بضرورة ربط مقررات الفقه الإسلامي بمراحل التعليم المختلفة بمقاصد الشريعة الإسلامية، وأن الفكر المقاصدي منهج لتجديد محتوى الفقه الإسلامي على هدي الرسول- ﷺ- وصحابته الكرام ومعطيات العصر.

والتفكير المقاصدي يستهدف فهم النصوص الشرعية ويفقه أحكامها، وذلك في ضوء ما تقرر من مقاصد عامة وخاصة، كلية وجزئية، قطعية وظنية الخ؛ لذلك أطلق عليه أحد المتخصصين " الفكر المتبصر بالمقاصد، المعتمد على قواعدها، المستثمر لفوائدها". (الريسوني، 1990، ص 35).

ويستقي التفكير المقاصدي منهجه من الشريعة الإسلامية؛ فقد كان رسول الله - ﷺ- يبين المقصد ومناهج إدراكه قولا، وفعلا، وتقريرًا، ويحث على تشغيل الكفاءات العقلية، وتنشيط الخلفية المعرفية لتحصيل المقصود ويمّكن المتعلم من إدراك الحكمة من الأحكام الإلهية، في كل ما يتصل بالقضايا البشرية، كما يعبّد الطرق الموصلة إلى مناطات الأحكام.

وهو طريقة منهجية للبحث عن الحكمة من التشريع من خلال روح النصوص، لا من خلال ألفاظه وعباراته. (الشوبكي، 2016، ص 262).

وباستقراء الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالتفكير المقاصدي؛ اتضح أنها قد ركزت على التأصيل النظري له ولم تعنى بجانبه التطبيقي، ومن هذه الدراسات دراسة كل من: بولوز(2013)؛ وحميتو (2013)؛ وفشار(2017)؛ وعودة (2017)؛ وكان ذلك من دوافع الاهتمام بمقاصد الشريعة الإسلامية للاستفادة منها في تنمية التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من خلال منهج الفقه.

ويشتمل محتوى الفقه على كثير من القضايا الفقهية المرتبطة بأمور الدين مثل: الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، ومنها ما يرتبط بأمور الدنيا مثل الأحكام المتعلقة بأفعالهم ، وتعاملات بعضهم مع بعض في الأموال، مثل: البيع, والربا، والرهن، والشركة، والإجارة، والوديعة...إلخ، ومنها ما يتعلق بفصل المنازعات، مثل القصاص، والقضاء....إلخ، وغيرها كثير من القضايا الفقهية وثيقة الصلة بحياة المسلمين وحاجاتهم في الدنيا والآخرة.

وهذه القضايا لها دور متميز؛ لأنها تنظم علاقة الطالب بربه، وعلاقته بمن حوله من الناس، فبها يعرف الحلال من الحرام، ومن خلالها يمكن للمعلمين الحكم على ما لدى الطلاب من معارف، كما يحكم من خلالها أيضًا على سلوك الطلاب وأخلاقهم، فهي تقوم بدور فعال في إعداد الطلاب إعدادًا دينيًا سليمًا، بتوعيتهم فرادى وجماعات بحقائق دينهم وتشريعاته لتصبح سلوكاً ممارساً في حياتهم العملية(الخطيب؛ وخالد، 2010، ص 7).

ومن ثم ينبغي تنمية معارف ومهارات الدارسين للفقه - بمذاهبه المختلفة- بما يسهم في تحقيق التنوع والثراء في التفكير أسوة بما قدمه الفقهاء والعلماء المتخصصون في تعليم الفقه وتعلمه، ولكن الواقع المعاصر في تعليم وتعلم الفقه الإسلامي يشهد بغير ذلك للأسباب التالية:

وباستقراء الواقع الحالي في تعليم الفقه وتعلمه بالمرحلة الثانوية الأزهرية يتضح ما يلي:

- قلة الاهتمام بالجانب التطبيقي للمفاهيم الفقهية داخل بيئة الفصل الدراسي وخارجه، مما أفقد هذه الأحكام أهميتها وحيويتها، وهو ما أكد عليه الجلاد (٢٠٠6،ص 610) بقوله: "إن المعرفة بأحكام الإسلام وتشريعاته لا تتحقق بمعناها الكامل إلا إذا ترافق الفهم النظري مع التطبيق العملي، أما الاكتفاء بالمعرفة النظرية دون تطبيقها عملياً فإنه يعد نوعاً من أنواع الانفصام بين النظرية والتطبيق التي تورث صاحبها التقصير في واجباته الدينية"، وقد حرص النبي - ﷺ - على تأصيل هذا الأسلوب التعليمي عندما وجه صحابته- رضي الله عنهم- إلى الاقتداء به في أداء العبادات فقال – ﷺ - عند تعليمهم الصلاة: " صلوا كما رأيتموني أصلي"[1]

- تقديم المفاهيم الفقهية بصورة مجردة خالية من الربط بصورتها الدلالية، وهذا ما أوضحه كل من: فرج، وطنطاوي (2011، ص 280:284) في قولهما: وتكمن صعوبة تعلم هذه المفاهيم الفقهية في أنها تُعلم بطريقة نظرية مجردة؛ حيث تحتاج إلى امتلاك المتعلم لوسيط يربط بين الحكم ومدلوله، ويمكن الإفادة في ذلك من معالجة القرآن الكريم لمثل هذا الأحكام والمفاهيم، ومنها على سبيل الذكر مفهوم " الكلمة الطيبة" وهو مفهوم مجرد حيث يربطه القرآن الكريم بمفهوم حسي في قوله تعالى " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ " (سورة إبراهيم، الآيتان: 24، 25).

- افتقاد محتوى الفقه في التعليم الأزهري إلى عنصر الحداثة في بنائه؛ فمازالت موضوعاته- كما تشير الأدبيات- تتناول الكثير من الأحكام الفقهية بأسلوب ومحتوى لا يتفقان مع طبيعة العصر الذي يعيشه الطالب؛ حيث تبدأ كتب الفقه بالعرض اللغوي - إن وجد- للمفهوم الفقهي، وذلك بصورة موجزة تخل بالمعنى اللغوي له، إضافة إلى أن منهج الفقه يستخدم وحدات القياس والأوزان والمكاييل القديمة كالوسق والصاع والقدح والميل. ...، وهذه المصطلحات لا تناسب لغة وفكر طالب اليوم نظرا لعدم وجودها في الواقع المعيش. (يونس وآخران، 2015، ص 440: 444).

- اتخاذ المفسرين للمفاهيم الشرعية منهجين، الأول: هو الوقوف عند ألفاظ النص الشرعي وحرفيته، والاكتفاء بما يعطيه ظاهره، فنتج عنه التصادم مع أرض الواقع والقضايا والمستجدات المعاصرة، مما أدى إلى مشكلات عديدة في فهم النص الديني، مما يتيح للبعض رميه بالجمود تارة أو بالتخلف تارة أخرى، وبالتشكيك في الموروث الديني، مما دعا إلى الاتجاه الثاني: وهو اتجاه يتحرى مقاصد الخطاب التشريعي ومراميه، ويستند هذا الاتجاه إلى التسليم العام بكون الشريعة ذات مقاصد وحكم تم مراعاتها في عامة أحكامها. (الريسوني، 2009، ص 11).

[1] (أخرجه البخاري: كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة، الجزء(1)، حديث رقم (631)).

مشكلة الدراسة:

نبع الإحساس بالمشكلة مما يأتي:

- مواكبة الاتجاهات الحديثة في مجال تعليم العوم الشرعية، التي دعت إلى تبني متغيرات مستجدة ذات طابع أصولي، ومنها مهارات التفكير المقاصدي.
- قلة الدراسات التي اهتمت بتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؛ فجل الدراسات التي استفادت بالمقاصد استفادت على وجه التنظيم والتحليل والتدقيق، ولم تخرج إلى حيز التطبيق.
- توصيات عديد من المؤتمرات والندوات العلمية، التي أكدت على ضرورة توظيف مقاصد الشريعة الإسلامية في مواجهة القضايا والمستجدات المعاصرة، ومنها: الندوة العالمية المقامة بجامعة ماليزيا بعنوان "مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في مواجهة القضايا المعاصرة" (2006)، والمؤتمر الثاني والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية (2010)، ومؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات (2018).
- نتائج عديد من الدراسات والأدبيات السابقة ضرورة الإفادة من مقاصد الشريعة الإسلامية وتوظيفها في مناهج التربية الإسلامية بصفة عامة، ومنهج الفقه بصفة خاصة، ومنها دراسة كل من: عطية (2001)؛ وسعد وطنطاوي (2003)؛ وفرج (2007)؛ وسنجي (2008)؛ وطنطاوي (2009)؛ وحسن (2010)؛ والظبي (2010)؛ والبيضي (2012)؛ والزغواني(2012)؛ والمهداوي(2013)؛ والغداني (2013)؛ ومدكور وآخرون (2014).

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى المتعلمين باستخدام العديد من المداخل والاستراتيجيات التربوية الحديثة، ومن هنا تسعى الدراسة لبناء وحدة مطورة في منهج الفقه قائمة على مقاصد الشريعة لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وذلك من خلال محاولتها الإجابة عن الأسئلة التالية، وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية وحدة مطورة بمنهج الفقه ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية في تنمية مهارت التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

1. ما ملامح الوحدة المطورة في الفقه في ضوء مقاصد الشريعة؟
2. ما مهارات التفكير المقاصدي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟
3. ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لمقياس مهارات التفكير المقاصدي؟
4. ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفكير المقاصدي؟

أهداف الدراسة:

1. إعداد قائمة بمهارات التفكير المقاصدي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
2. بناء مقياس لمهارات التفكير المقاصدي.
3. تعرف فاعلية وحدة مطورة في منهج الفقه لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة من عدة اعتبارات يمكن إجمالها على النحو التالي:

1. أهمية مهارات التفكير المقاصدي والحاجة لتنميتها لدى الطلاب بصفة عامة وطلاب المرحلة الثانوية بصفة خاصة.
2. أهمية التطوير والتحديث المستمر لمحتوى المقررات بصفة عامة ومقرر الفقه بصفة خاصة لمواكبة المستجدات والمتغيرات التربوية المعاصرة.
3. يمكن للدراسة أن تفيد الجهات المختصة بتطوير مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية بما تقدمه من أدوات ونتائج تساعدهم في عملية التحديث والتطوير لهذه المناهج.
4. تعد الدراسة استجابة لتوصية العديد من الدراسات السابقة والمؤتمرات التي نادت بضرورة تطوير محتوى المقررات الدراسية خاصة في العلوم الشرعية وكذلك تعزيز مهارات التفكير المقاصدي لدى المتعلمين.
5. يمكن للدراسة أن تفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات ذات صلة بموضوعها.

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

1. **الحدود الموضوعية**: تنمية مهارات التفكير المقاصدي المتمثلة فيما يلي: (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) باستخدام وحدة مطورة بمقرر الفقه، بعنوان (مقاصد الشريعة الإسلامية في الزكاة)
2. **الحدود البشرية**: طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري المحددين بعينة الدراسة.
3. **الحدود المكانية**: معهدين من المعاهد الأزهرية بمحافظة قنا.
4. **الحدود الزمانية**: 2020، 2021م

مصطلحات الدراسة:

التفكير المقاصدي: يعرف التفكير المقاصدي بأنه:

- الفكر المتبصر بالمقاصد، المعتمد على قواعدها المستثمر لفوائدها. (الريسوني، 1990،ص35)
- تفكير يمّكن من إدراك الحكمة من الأحكام الإلهية في كل ما يتصل بالقضايا البشرية، كما يعبّد الطرق الموصلة إلى مناطات الأحكام. (الزغواني، 2012، ص 478)
- أنشطة ذهنية مختلفة تعتمد على مهارات واستراتيجيات تفكير خاصة بالتفكير المقاصدي في التعامل مع النص الديني لمعرفة مقاصده. (عرفان، وآخريان، 2018، ص 4)
- التأمل العقلي المنضبط لأحكام الشريعة، وغاياتها، مع مراعاة مصالح الخلق في الدنيا والآخرة. (طرشاني، 2020)

وفي ضوء تعريفات المتخصصين للتفكير المقاصدي يعرف الباحث مهارات التفكير المقاصدي بأنها: عملية عقلية نشطة تستهدف وصول الطالب إلى المقصد الشرعي من الحكم الفقهي، بهدف إظهار الحكمة والهدف والغاية والسلوك المستنبط منه، عن طريق تتبع الأدلة الشرعية للأحكام الفقهية، وتعليلها وتصنيفها وترتيب أولوياتها للوصول إلى الترجيح المقاصدي، والقدرة على تنفيذ هذه المهارات في الأحكام الفقهية المستجدة عليه، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها في المقياس.

الإطار النظري:

المحور الأول: المقاصد الشرعية:

مفهوم مقاصد الشريعة:

يعرفها ابن عاشور (2016، ص 51) بأنها: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، ويدخل في هذا التعريف: أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظاتها، ويدخل في هذا أيضاً معاني من الحِكم غير الملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها، ثم عاد ابن عاشور (ص:146) يعرف المقاصد الخاصة بقوله: هي الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أسس لهم من تحصيل مصالحهم العامة إبطالاً عن غفلة أو استزلال هوى وباطل شهوة، ثم قال: ويدخل في ذلك كل حكمة روعيت في تشريع أحكام تصرفات الناس).

ويعرفها عودة (2017، ص 11) بأنها: المعاني والمرادات والأهداف والغايات التي تقصد إليها الشريعة الإسلامية الغراء، وتستهدفها نصوص الوحي العزيز وسنة الرسول الكريم-ﷺ-.

ويعرفها طنطاوي (2018، ص 26) بأنها: المعاني العامة، والأحكام الكلية التي تُستفاد من استقراء النصوص وعِللها، وتُفهم منها حِكَم الشارع، والأهداف القريبة والبعيدة من التشريع.

ويعرفها ونيس (2019، ص 6) المعاني السامية والحِكم الخيرة، والغايات الحميدة التي ابتغى الشارع تحقيقها والوصول إليها من النصوص التي وردت عنه، أو الأحكام التي شرعها لعباده.

- ومن خلال مراجعة الباحث لهذه التعاريف يتضح أن مقاصد الشريعة:
- مرتبطة بمصالح العباد، بجلب مصلحة أو دفع مفسدة.
- تبحث فيما وراء النص الشرعي من حِكم وغايات ومقاصد عليا.
- مقاصد كلية وجزئية، وقطعية الثبوت، وظنية الثبوت.
- هي التي يلحظ المسلم بها حكمة التشريع وأسراره.
- قد تكون صريحة وواضحة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وقد تكون مبهمة وتحتاج إلى البحث لتدقيق لاستخراجها.

ويمكن للباحث من خلال العرض السابق تعريفها إجرائيا بالتالي: علم يبحث في معاني وغايات وحِكم الأحكام الفقهية والأهداف القريبة والبعيدة من التشريع، المقررة على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وتنظم لهم هذه الأحكام بما يمكنهم من الاستفادة منها في حياتهم لنيل رضا الله-تعالى- في الدنيا والآخرة.

أهمية مقاصد الشريعة الإسلامية:

لقد تناول الباحثون أهمية المقاصد وتكلم فيها أهل العلم والاختصاص بكثير من العلم والبحث، الأمر الذي جعل الباحث يتوقف قليلا أمام ما ذكره العلماء لانتقاء ما يناسب طبيعة بحثه، ويمكن إجمال أهمية علم المقاصد على النحو التالي:

- إدراك علماء الشريعة الإسلامية أن نصوصها وأحكامها معقولة المعنى، ومبنية على النظر والاستدلال، إلا إن ذلك لا يمنع من التماس الحكمة من تشريعها، ومحاولة الوقوف على أسرارها ومعانيها؛ لأن الأعمال الشرعية ليست مقصودة لذاتها، وإنما قُصد بها أمور أخرى هي معانيها، والمصالح التي شرعت لأجلها. (الشاطبي، 1997، ص 385)
- إن التماس مقاصد الشريعة وأهدافها ينسجم مع الفطرة وهو أساس مهم بُني عليه هذا الدين، وإن الإنسان مخلوق يملك عقلا يستطيع به اكتساب المعرفة، ولديه الاستعداد للمدنية والحضارة، وعنده المرونة والقابلية للطاعة، وهو مزود بحواس يملك من خلالها إدراك المرئيات والمسموعات، وفيه ميل إلى حب الاستطلاع، لذا كان معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية من الجوانب التي تحرص عليها التربية الإسلامية، وموافق لها من حيث كونها ربانية وعالمية متوازنة واقعية صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان. (عقلة، 2006، ص 101).
- إيجاد قاعدة معلوماتية لدى مصممي المناهج والمعلمين والمتعلمين تمكنهم من تقوية عناصر الثبات الإيمانية من أجل معرفة كيفية التعامل مع مواقف الحياة الفكرية والمادية المعاصرة، وتعد مقاصد الشريعة الإسلامية ضرورية في إطار إصلاح مناهج الفكر لدى المسلمين، ومن أجل إعادة تشكيل العقل المسلم وإعادة ترتيب موازينه وأولوياته. (مدكور، وآخرون، 2014، ص 68)
- تظهر أهمية مقاصد الشريعة الإسلامية في أنها تساعد في فهم النصوص وتفسيرها ومعرفة دلالتها، والقدرة على الترجيح بين الأدلة المتعارضة والتوفيق بينها، ومعرفة أحكام الوقائع التي لم ينص عليها بالخصوص، وتنزيل الأحكام الشرعية على الظروف المكانية والزمانية (فقه الواقع وتحقيق المناط)، وتحقيق التوازن والاعتدال في الأحكام وعدم الاضطراب (ابن عاشور، 2016، ص 15)
- تساعد في فهم الشريعة الإسلامية فهما صحيحا وسليما، ومعالجة جوانب الخلل والتقصير في الفكر الإسلامي، ومواجهة الأزمة الفكرية والعقلية التي يعيها المسلمون اليوم، وبناء العقل المقاصدي الجماعي الذي يشترك فيه كل مفكري العالم العربي والإسلامي، ومواجهة المتغيرات والمستجدات التي يواجهها المجتمع أساليب جديدة قائمة على تحقيق المقاصد والغايات السامية التي تحقق الخير والسعادة لأفراد المجتمع. (مدكور، 2016، ص 47)

- الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية ينمي الملكة الفقهية لدى طالب العلم المجتهد، ليكون قادرا على فهم المسائل فهما صحيحا وتنزيلها على وقائع الناس تنزيلا سليما وتنمية الملكة الفقهية من أعظم الأمور التي ينبغي أن يعتني بها عند تعلم الفقه وتعليمه (ساري، وآبادي، 2018، ص 39).

وتتعدد الدراسات التي استفادت من مقاصد الشريعة الإسلامية في تعليم وتعلم العلوم الشرعية والتربية الإسلامية، ومنها: دراسة حسن (2010) والتي هدفت تعرف فاعلية برنامج قائم على مقاصد الشريعة الإسمية في تنمية فهم بعض قضايا المستحدثات التكنولوجية والتفكير الناقد والاتجاه نحو تلك القضايا طالبات شعبة التربية بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، ودراسة بنت هلال(2010) التي استهدفت تقديم تصور مقترح لتوزيع مقاصد الشريعة الإسلامية في محتوى كتب التربية الإسلامية في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، والكشف عن مدى تضمن كتب التربية الإسلامية المقررة للحلقة الأولى من التعليم الأساسي لمقاصد الشريعة الإسلامية المقترحة في الحلقة نفسها؛ ولتحقيق الهدف السابق وضعت قائمة بمقاصد الشريعة الإسلامية موزعة على مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي, وتم تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في الحلقة الأولى في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية المقترح تضمينها في الحلقة نفسها، وتم التحقق من صدقها وثباتها, وأسفرت نتائج الدراسة عن التوصل إلى قائمة بمقاصد الشريعة الإسلامية موزعة على مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بمجموع (115) مقصدا متفرعًا من المجالات (المقاصد الخمسة) وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال, وقد بلغ عدد المقاصد الفرعية التي لم تتوافر في محتوى كتب التربية الإسلامية في الحلقة الأولى أربعة مقاصد من مجموع (9) مقاصد مقترحة, ولا يتزايد توزيع المقاصد عندما يتم الانتقال من صف إلى آخر أعلى منه. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها ضرورة تطوير مناهج التربية الإسلامية، ودراسة محمد (2013) والتي استهدفت تطوير منهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة؛ ولتحقيق الغرض السابق تم إعداد قائمة بالمعايير العامة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة, والتي تم تقويم المنهج في ضوئها, وتم بناء المنهج المقترح في ضوء نتائج التقويم, كما أعد الباحث كتابًا للطالب حيث تكون هذا الكتاب من وحدتين من وحدات المنهج المقترح, واعدت دليلاً للمعلم, كما أعدت اختبارًا تحصيليًا واختبار مواقف, وكشفت النتائج عن تفوق أداء المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي في التطبيق البعدي, وكذلك تفوق أداؤهم في التطبيق البعدي لاختبار المواقف؛ مما يؤكد فاعلية المنهج المطور، ودراسة بكري (2014) التي استهدفت تطوير منهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؛ ولتحقيق الغرض السابق أعد الباحث قائمة بمقاصد الشريعة الإسلامية المناسبة لكل صف دراسي من الصفوف الثلاثة الثانوية الأزهرية، وتحليل محتوى كتاب الحديث الشريف ومقياس الوعي ويشمل مقياس:(مقياس اتجاه، ومقياس مواقف، واختبار تحصيلي) وذلك لتنمية الوعي في مقاصد الشريعة الإسلامية، وتم تطبيق منهج مطور مكون من ثلاث وحدات على مجموعة من طلاب الصف الثانوي الأزهري وتكونت العينة من 42 طالبا قسمت إلى مجموعتين، وأظهرت النتائج أن المنهج المطور له تأثير كبير لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية بمصر، ودراسة الغذاني والزدجالية (2015) والتي استهدفت وضع تصور مقترح لتطوير مناهج التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج الوصفي، وتم بناء عدة أدوات، وهي: قائمة مقاصد الشريعة

الإسلامية ومصفوفتها، واستمارة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية، قائمة بأنماط السلوك التي تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية المناسبة لطلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وبطاقة ملاحظة متعلمي ومعلمي الصف العاشر الأساسي، واختبار مواقف للتحقق من مدى توافر أنماط السلوك التي تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية لدى طلبة الصف العاشر, وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث تصورًا مقترحًا لتطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان وفق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ودراسة المهداوي (2013) والتي هدفت إلى بناء برنامج في مادة الفقه في ضوء مقصد الشريعة الإسلامي في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو مادة الفقه الإسلامي لدى طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية.

المحور الثاني: مفهوم التفكير المقاصدي:

التفكير المقاصدي مخرج من مخرجات نظرية مقاصد الشريعة الإسلامية، ولقد دعت دراسات عديدة إلى الاستفادة منها في المناهج والمقررات التعليمية بوجه خاص، والحياة اليومية بصفة عامة .

ويشير طنطاوي (2018، 4) أن هناك اعتبارات متعددة لتفعيل التفكير المقاصدي في مناهج التعليم، من أهمها ما يلي:

- الخروج عن السياق التقليدي في فهم النصوص الشرعية، من خلال توظيف نظرية مقاصد الشريعة الإسلامية صاحبة الوجود القديم في التراث العربي الإسلامي؛ الغائبة عن الواقع المعاصر لمجتمعاتنا، وهي غائبة أيضا عن الخطاب الفكري المستند إلى المرجعية الإسلامية، وغائبة بكل تأكيد عن الأداء المؤسسي وطرق تقييم هذا الأداء، وهي غائبة بكل تأكيد عن مناهج النظر وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية القائمة حاليا في جامعاتنا ومراكز البحوث المنتشرة في أغلب بلادنا العربية والإسلامية، فالعودة إليها عودة إلى الأصول الصحيحة والمستقيمة.
- نشر مخرجات ونواتج التعلم، التي تعتمد على المقاصد؛ لتغيير التصورات التي ترى ضعف مردودها في المقررات الدراسية.
- تحسين الممارسات التربوية في ضوء استقراء التضمينات والتطبيقات التربوية للمقاصد الشرعية في كتابات علماء المقاصد أمثال الشاطبي والطاهر بن عاشور وغيرهم.

ويشير فشار (2017، 9) أن هناك عدة أسباب أدت إلى الاهتمام بالتفكير المقاصدي، ومنها:

- التحديات التي يفرزها الواقع في شكل تساؤلات دائمة؛ كاستجابة طبيعية للظرف الإنساني المتغير، فقد تتسع الحاجة الحياتية باتساع متطلبات الإنسان الذي خُلق لكي يُبدع ضمن بيئته وظرفه السياسي والاجتماعي واقتصادي، وغيرها، مما جعل من الملح البحث عن نمط تفكيري جديد يُفعل في إطاره النص الديني حتى يكون محصورا ضمن تجربة إنسانية واحدة، أو طبيعية محددة بأنموذج واحد.
- العوامل المتعلقة بطبيعة النص والحكم الشرعي، اللذين يستنبطان في تركيبتهما الداخلية عللاً وغايات تسمح لهما بالمواكبة، ما حفز هذا النمط التفكيري لطرح الأسئلة الكاشفة عن

المضامين الخفية والمستترة خلف ظواهر الكلام، لتشكل فيما بينها مقاصد للشريعة، فالنصوص والأحكام يمكن أن يُنظر إليها بنظرتين؛ الأولى يجعلها ضمن إطارها الجزئي الكاشف عن قضايا محددة، والثانية يلاحظ كونها مستنبطة لغايات ومقاصد تمثل أهدافا لتلك النصوص والأحكام.

كما أن هناك عوامل مهمة يمكن النظر إليها ، وهي:

- ارتباط التفكير المقاصدي بفقه الواقع: وفقه الواقع مصطلح تعارف على إطلاقه الفقهاء المعاصرون وهو أحد أنواع الفقه الأخرى التي يتكلمون عنها مثل: فقه السنن وفقه الموازنات وفقه الأولويات وفقه المقاصد، ولِفقه الواقع مكانة بالغة الأهمية في المنظومة التشريعية، إذ بفقدانه أو التقصير في العناية به، تتسع الهُوَّة بين مراد الشارع وسلوك وأحوال المكلفين الفردية والجماعية، فما من شك في أن تغيُّرات جمة طرأت على نمط الحياة والسلوك، حتمت ضرورة التبصر بآليات اشتغال الواقع، إذ لا يستقيم عقلا وشرعا تنزيل الفهم المجرد لأحكام الإسلام على واقع مجهول.

- اعتبار التفكير المقاصدي للمآلات: المراد بالمآلات ما يترتب على الفعل بعد قوعه، فيجب النظر في الفتوى وتوقع مآلاتها قبل إصدارها، ولقد نظر الإمام الشاطبي (1997، ص 381) إلى المآلات فقال: المراد بالنظر للمآلات ملاحظة ما يرجع إليه الفعل بعد وقوعه، وما يترتب عليه، وآثاره الناتجة منه، فيأخذ العقل بهذا النظر حكمًا يتفق مع ما يرجع إليه ويؤول إليه ذلك الفعل، سواء قصد الفاعل أم لا، والنظر في المالآت من متممات النظر المقاصدي لأحكام الشارع؛ ولذا كان النظر في المالآت من أهم أعمال المجتهد.

- اعتبار المسكوت عنه في الشرع مقصدا من مقاصد الشارع الحكيم: لقد سلك أئمة الفكر المقاصدي مسلكا بديعا في توضيح هذا الفكر وبيان غاياته ومراميه، كالجويني والغزالي، والعز بن عبد السلام، والشاطبي، والطاهر ابن عاشور...الخ، فتجدهم جعلوا المسكوت عنه في الشرع طريقا ومسلكا يبين من خلاله قصد الشارع في أوامره ونواهيه، ومن أمثلته: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا"، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ "، ثُمَّ قَالَ: "ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فدعوه"[2]

مهارات التفكير المقاصدي:

بعد استقراء ملامح التفكير المقاصدي في الدراسات والبحوث السابقة؛ من الممكن القول: أنه لا توجد مهارات محددة للتفكير المقاصدي، وإنما هي اجتهادات منطقية يمكن من خلالها رصد مهارات استخراج المقصد الشرعي من الحكم الفقهي، ومن هذه الدراسات دراسة اليوبي (1998) والتي عُنونت بـ" مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية"" وتناولت الدراسة في الفصل الثاني منها: طرق معرفة المقاصد وعدت منها (الاستقراء، ومعرفة علل الأمر والنهي)،

[2] أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة-رضي الله عنه- الجزء 16، ص (355)، حديث رقم (10607)، وإسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات، وأخرجه مسلم برقم (1337).

ودراسة حرزالله (2007) والمعنونة بـ" ضوابط اعتبار المقاصد في مجال الاجتهاد وأثرها الفقهي" التي اهتمت بدراسة المقاصد وكيفية استنباط المقصد الفقهي والآثار المترتبة عليه، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم ما يمكن التوصل به إلى المقاصد هو: (الاستقراء، وتعليل الأحكام الفقهية)، غير أن هذه الدراسة توسعت عن سابقتها في ذكر الأمثلة والتطبيقات الفقهية التي تعين القارئ على الفهم الجيد لطريقة استقراء المقصد من الحكم الفقهي، ودراسة الجندي(2008) والمعنونة بـ" أهمية المقاصد وأثرها في فهم النص واستنباط الحكم" وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المهارات يعرف بها المقصد الشرعي وهي (الاستقراء، اللسان العربي، سياق الخطاب، الاقتداء بالصحابة، دلالة المقاصد الأصلية على التبعية، سكوت الشارع عن الحكم) وتوسع الدراسة في ضرب أمثلة توضح كل ضابط من هذه الضوابط، وتميزت هذه الدراسة عن غيرها أنها كانت محددة في ذكر هذه الضوابط، كما قدمت وصفا تحليليا لكل ضابط، وراعت لسان الحال والمقال بالنسبة للمقصد، من حيث سبب نزول أو ورود النص، والمقام الذي ذكر فيه، وحال المقصود بالنص، ودراسة الجغيم (2014) والمعنونة بـ"طرق الكشف عن مقاصد الشارع" التي أفردت بابا كاملا بعنون: (استخلاص المقاصد من طريق الاستقراء)، وقدمت في نهاية هذا الباب فصلا بعنوان:(دراسة تطبيقية لمسلك الاستقراء) قسمته إلى ثلاثة محاور هي(المحور الأول: استقراء مجموعة من علل الأحكام الضابطة لحكمة واحدة ليحصل العلم بعد ذلك بأن هذه الحكمة مقصد شرعي سعى الشارع إلى تحقيقه من تلك الأحكام، وضرب مثالا لذلك وهو: رفع الشارع الغرر وإبطاله في المعاملات، والمحور الثاني: استقراء مجموعة من أدلة أحكام مشتركة في علة واحدة بحيث يحصل العلم بأن تلك العلة مقصودة للشارع، وضرب على ذلك مثالا وهو: قصد الشارع إلى رواج الطعام ومنع احتكاره، والمحور الثالث وهو: استقراء مجموعة من النصوص الشرعية مشتركة في معنى واحد، لنخلص منها إلى الجزم بأن ذلك المعنى مقصد شرعي، وضرب على ذلك مثالا وهو: التيسير ورفع الحرج)، كما نصت الدراسة في الباب الأول بأن المقاصد يكون منصوصا عليها في الآيات والنصوص الشرعية، وضرب على ذلك أمثلة كثيرة ومتعددة، وغيرها الكثير من الدراسات والبحوث السابقة التي اتفقت فيما بينها على أهمية مهارة الاستقراء للتفكير المقاصدي، وتباينت فيما بينها في مهارات أخرى.

ولاحظ الباحث من خلال الجمع بين هذه المهارات أنها غير كافية لتكون مهارات معتمدة يقصدها الطالب للتوصل إلى المقصد الشرعي من الحكم الفقهي؛ ولهذا يحاول الباحث اقتراح مجموعة من المهارات يُستعان بها في التفكير المقاصدي، وهي على النحو التالي:

المهارة الأولى: رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي:

اتفق الفقهاء وعلماء الأصول أن الأدلة الشرعية المتفق عليها هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، وهناك أدلة مختلف فيها، وهي: المصلحة المرسلة، والاستحسان، والاستصحاب، وسد الذرائع، وقول الصحابي، وشرع من قبلنا.

وهذه الأدلة الشرعية تنقسم إلى قسمين الأول قطعية: وهي ما كانت قطعية السند والثبوت، وقطعية الدلالة، وهذا النوع من الأدلة يجب العلم والعمل به. والثاني: ظنية: وهو ما كنت دلالته ظاهرة غير قطعية، أو كان ثبوته غير قطعي، وهذا النوع يجب العمل به في الأحكام الشرعية باتفاق العلماء (الجيزاتي، 2006، 1/ ص82)

وأول هذه الأدلة: القرآن الكريم؛ لقوله تعالى " فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا " (النساء: 59).

وثانيها: سنة رسول-ﷺ- فعَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ "[3] وحين بعث رسول الله-صلى الله عليه وسلم- إلى اليمن، وسأله فَقَالَ: «كَيْفَ تَقْضِي؟»، فَقَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟»، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟»، قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ».[4]

وثالثها: الإجماع، قال الشاشي(1982،ص 291): إِجْمَاع هَذِه الْأمة بَعْدَمَا توفّي رَسُول الله –ﷺ- فِي فروع الدّين حجَّة مُوجبَة للْعَمَل بهَا شرعا كَرَامَة لهَذِهِ الْأمة، ثمَّ الاجماع على أَرْبَعَة أَقسَام: إِجْمَاع الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم على حكم الْحَادِثَة نصا، ثمَّ إِجْمَاعهم بِنَصّ الْبَعْض وسكوت البَاقِينَ عَن الرَّد، ثمَّ إِجْمَاع من بعدهمْ فِيمَا لم يُوجد فِيهِ قَول السّلف، ثمَّ الْإِجْمَاع على أحد أَقْوَال السّلف، أما الأول فَهُوَ بِمَنْزِلَة آيَة من كتاب الله تَعَالَى، ثمَّ الْإِجْمَاع بِنَصّ الْبَعْض وسكوت البَاقِينَ فَهُوَ بِمَنْزِلَة الْمُتَوَاتر، ثمَّ إِجْمَاع من بعدهمْ بِمَنْزِلَة الْمَشْهُور من الْأَخْبَار، ثمَّ أجماع الْمُتَأَخّرين على أحد أَقْوَال السّلف بِمَنْزِلَة الصَّحِيح من الْآحَاد، وَالْمُعْتَبر فِي هَذَا الْبَاب إِجْمَاع أهل الرَّأْي وَالِاجْتِهَاد فَلَا يعْتَبر بقول الْعَوام والمتكلم والمحدث الَّذِي لَا بَصِيرَة لَهُ فِي أصُول الْفِقْه.

ورابعها: القياس؛ والْقيَاس حجَّة من حجج الشَّرْع يجب الْعَمَل بِهِ عِنْد انعدام مَا فَوْقه من الدَّلِيل فِي الْحَادِثَة (الشاشي، 1982، ص 308) ومذهب مالك - رحمه الله- القول بالقياس، والدليل أيضا على صحة القياس، وهو إجماع الصحابة .رضي الله عنهم- على تسويغ بعضهم لبعض القول بالقياس والاستعمال له في الحوادث (المالكي، 1996، ص 51).

وهناك بعض الأدلة المختلف فيها لدى الأصوليون مثل: المصلحة المرسلة، عمل الصحابي، عمل أهل المدينة، والاستحسان، والاستصحاب، وسد الذرائع، والعرف، وغير ذلك.

ومع هذا فإن الأدلة الشرعية متفاوتة القوة والحجة، فيحتاج المجتهد الناظر مراعاة هذا الترتيب فيقدم ما حقه التقديم، ويؤخر ما حقه التأخير منها، وإن أخذ بالأضعف مع وجود الأقوى كان كالمتيمم مع وجود الماء، وقد يحصل للأدلة التعارض والتكافؤ فيصير بذلك كالمعدومة؛ فيحتاج إلى إظهار بعضها بالترجيح بينها؛ ليعمل به، وإلا انقطعت الأدلة والأحكام.(القحطاني، 2003، ص 381).

ويمكن الاستفادة مما سبق في تعريف هذه المهارة بأنها: قدرة الطالب على رد الحكم الفقهي إلى دليله الشرعي من قرآن، أو سنة، أو إجماع، أو قياس، أو أدلة ثانوية، والقدرة على اختيار الدليل المناسب للحكم أو الوقعة الفقهية، وإصدار الحكم الفقهي عليها بـ(الحل أو الحرمة).

ويمكن توظيفها إجرائيا على النحو التالي:

---

[3] أخرجه مالك في الموطأ، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ح (3) 2/ 899. والحديث صحيح

[4] أخرجه الترمذي في صحيحه، أبواب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي، ج(3)، ص(608)، ح (1327)، وحكم الألباني بضعف الحديث لجهالة من روى الحديث عن معاذ.

- تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الخاصة بالحكم الفقهي في مواضعها المتعددة.
- المقارنة بين هذه الأدلة الشرعية ومتابعة سبب نزولها أو ورود الحديث الشريف.
- الربط بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الخاصة بالحكم الفقهي، والتوصل إلى نتيجة واحدة.
- المقارنة بين الأدلة الشرعية من حيث القوة والضعف.
- المقارنة بين الأدلة من حيث أصالتها أو ثانويتها.
- القدرة على ترجيح الدليل الأقوى على القوي، والقوي على الضعيف.

المهارة الثانية: مهارة الاستقراء:

الاستقراء لغة مأخوذ من الفعل الثلاثي قرأ، الذي من معانيه الجمع والضم، وجاء في لسان العرب: قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض.

والاستقراء على وزن الاستفعال، مصدر استفعل، وهو أحد أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف. وفي المصباح المنير " استقرأت الأشياء: تتبعت أفرادها لمعرفة أحوالها وخواصها.."(المصباح المنير2/ ص502).

وفي الاصطلاح: تصفح الجزئيات لإثبات حكم كلي، وعرفه الزركشي (8/ 6/ 1994): بأنه تصفح أمور جزئية ليحكم بحكمها على أمر يشمل تلك الجزئيات.

ويعرفها جروان (2005، ص319) عملية عقلية تستهدف التوصل إلى استنتاجات أو تعميمات، والاستقراء بطبيعته موجه لاستكشاف القواعد والقوانين

ويعرفها مدكور (2016، ص 204) بأنها عملية انتقال ذهني من النظر في حالات وأحكام جزئية إلى أحكام عامة، فنحكم على النوع بما حكمنا به على الأفراد، ونحكم على الجنس بما حكمنا به على الأنواع، ومهما علت درجة يقينية الاستقراء يظل استقراء ناقصا، ونتائج الاستقرار مقيدة بالصدق المؤقت والمعرض للمراجعة بزيادة الصدق، أو التعديل، أو الإنكار.

والاستقراء من الطرق التي تعرف بها مقاصد الشريعة ويحصل ذلك بتتبع نصوص الشريعة، وأحكامها، ومعرفة عللها، فباستقراء علل النصوص الشرعية يحصل لنا العلم بمقاصد الشريعة بسهولة لأننا إذا استقرينا عللا كثيرة متماثلة في كونها ضابطًا لحكمة متحدة أمكن أن نستخلص منها حكمة واحدة فنجزم بأنها مقصد الشارع (ابن عاشور، 2016، ص 20).

والعقل المقاصدي لا يمكن أن يكون له أثر في الواقع بعيدًا عن هذه المهارة، فهو يتتبع الجزئيات وعللها، ويربط المعلول بالمعلولات، والأسباب بالمسببات، والبحث عن مناط الأحكام الشرعية، وإعمال العمليات العقلية في تقرير الحكم الفقهي أو نفيه.

ويمكن توظيف الاستقراء في استخراج واستنباط مقاصد الشريعة الإسلامية بطريقتين: (الحسني، 1995، ص 360) الأولى: استقراء علل الأحكام الشرعية الثابتة بمسلك العلة، فإذا تماثلت علل كثيرة في حكمة متحدة اعتبرت مقصدًا شرعيًا، ومثل ذلك النهي عن المزابنة في قوله-

ﷺ- لمن سأله عن بيع التمر بالرطب: "أينقص الرطب إذا جف"، قال: نعم، قال "فلا إذن" [5]، والثانية: استقراء أدلة الأحكام الشرعية المتحدة في علة واحدة، التي تحصل لدى الباحث يقينا بأنها مقصد مراد شرعًا من ذلك، ومنها: النهي عن بيع الطعام قبل قبضه، والنهي عن بيع الطعام بالطعام، والنهي عن الاحتكار في الطعام.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف مهارة الاستقراء بأنها: قدرة الطالب على حصر الجزئيات الفقهية للوصول إلى حكم كلي، ويمكن توظيفها إجرائيا على النحو التالي:

- تتبع مواضع الحكم الفقهي في آيات القرآن الكريم.
- تتبع مواضع الحكم الفقهي في السنة النبوية.
- تتنبع مواضع الحكم الفقهي في أقوال الصحابة والتابعين.
- تحديد المقدمة أو السبب الداعي للاستقراء.
- استخلاص النتيجة النهائية لمهارة الاستقراء.

المهارة الثالثة: مهارة تعليل الأحكام الفقهية

يشكل التعليل الفقهي المقاصدي أساسًا قويًا للتفكير الفقهي التشريعي؛ لأنه في الحقيقة استجلاء لمراد الشارع من النص (الحسني، 1995، ص 308).

وهذا لا يعني بذل الجهد في استجلاب العلل الظاهرة فقط، بل يجب على الفقيه إدراك المعاني المتضمنة في النص الشرعي.

ويذكر شلبي(2015، ص 134) أن التعليل المقاصدي طور من أطوار الارتقاء العلمي الذي يصل إليه الذهن في تعامله مع الأشياء والأشخاص والأفكار.

التعليل في اصطلاح أهل المناظرة من علل الشيء بمعنى أثبت علته بالدليل، ويطلق عندهم أيضا على ما يستدل فيه بالعلة على المعلول (شلبي، 2015، ص 12).

وتعرفه شكوكاني (2018، ص 288) بأنه الأسلوب أو الطريقة الفنية المعتبرة التي تُسلك لبيان العلة أو السبب لأمر ما لتحقيق غاية ما.

وعرفه إبراهيم والحكمي(2016، ص 65) بأنه إظهار وبيان علة الحكم والباعث عليه أو المصلحة المترتبة عليه، فتعليل الأحكام الفقهية يعني تقصيدها، أي: بيان المقصد من كل حكم، مثل قولنا: العلة من السواك تطهير الفم، والعلة من مشروعية الطلاق رفع الضرر، والعلة من تحريم جماع الحائض الأذى.

وإثبات علل النصوص يكون بالاستقراء، وهذا ما عبر عنه الإمام الشافعي بقوله: التعليل هو الأصل الكلي الذي شهدت له نصوص الشرع، كما أن التعليل الفقهي المقاصدي قد يكون صريحًا منصوص عليه، وقد يكتشف بقرائنه (حرز الله، 2005، ص 150)

[5] أخرجه ابن حبان بلفظه، باب البيع المنهي عنه، ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا نُهِيَ عَنِ بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ، حديث رقم (**4997**)

وقرائن التعليل المتصلة بالنص هي على قسمين:

- قرائن حالية: وهذا القرائن عند الجويني غير مطردة ويتغير ضبطها في جنسها، ومثل له باحمرار الوجه، فهو قرينة على الخجل؛ لكن هذه القرينة غير مطردة، فقد يحمر الوجه لمرض أو نحوه. (حرز الله، 2005، ص 150)
- قرائن مقالية: ومدار هذه القرائن يكون على الاستثناء والتخصيص، ومثل لذلك بقوله- صلى الله عليه وسلم: لمن سأله عن الرطب بالتمر:" أينقص الرطب إذا يبس؛ فأجاب السائل: نعم. فقال-ﷺ-:"فلا إذن" (الحسني، 1995، ص 242)

المهارة الرابعة: مهارة التمييز

تتطلب هذه المهارة من الطالب القدرة على التمييز بين أقسام المقاصد، ومراتبها، ووسائل تحقيقها، فمقاصد الشريعة الإسلامية: ضرورية، وحاجيه، وتحسينية، وكلية، وجزئية، ومقاصد، ووسائل، ووسائل الوسائل؛ لهذا لابد أن يكون الطالب لديه القدرة على التمييز بين كل هذا حتى يستطيع إصدار حكم صحيح.

ويرى الشاطبي أن من ضوابط المصلحة الشرعية التمييز بين المصلحة العامة، والمصلحة الخاصة، فيقرر إذا تعارض بينهما تُقدم العامة على الخاصة، مستدلا على ذلك بمسائل من الفروع منها: تضمين الصناع مع أن الأصل فيهم الأمانة، ومنها: توسعة المسجد النبوي على عهد عمر-ﷺ- مع اعتراض بعض الناس على ذلك؛ لما لحقه من ضرر بهدم بيوتهم (العبيدي، 1992، ص 147)

ويقرر الشاطبي هذه المهارة فيقول:" والقاعدة المقررة في موضعها أنه إذا تعارض أمر كلي وأمر جزئي، فالكلي مقدم" (الشاطبي، 1997، ص 350).

ويمكن للطالب توظيف هذه المهارة إجرائيًا على النحو التالي:

- التمييز بين الضروريات والحاجيات والتحسينات.
- التمييز بين المقصد الكلية والجزئية.
- التمييز بين المقصد والوسيلة.
- التمييز بين المقاصد الأصلية والتابعة.
- التمييز بين المقاصد الكلية والجزئية، والقطعية والظنية.
- التمييز بين المقاصد المعتبرة والملغاة.

المهارة الخامسة: مهارة الاستنباط

ويعرفها جروان (2007) بأنها القدرة على التوصل إلى نتيجة عن طريق معالجة المعلومات المتوافرة طبقا لقواعد وإجراءات محددة.

والاستنباط المقاصدي له أثر كبير في فهم الأحكام الشرعية، والوقوف على ما يناسب المكلف بحسب حاله ومآله، فكما يذكر الفاسي(1993،ص 55: 56) "أن الشريعة الإسلامية

تنطوي على مقاصد، ومقاصد تنطوي على أحكام" ويفسر ذلك الريسوني(2005، ص 4: 5) وهذا معناه أن المقاصد تؤخذ من الأحكام، وأن الأحكام تؤخذ من المقاصد، وهذا أحسن تصوير، وأوجز تقرير، يوضح العلاقة بين الفقه والاجتهاد والاستنباط، فننظر في الأحكام لنستنبط منها المقاصد، وننظر في المقاصد لنستنبط منها الأحكام؛ ولهذا يلزم طالب الفقه أن يكون مستحضرا على الدوام، أن كل شيء من الشريعة له مقصوده ومرتبط بمقصوده وتابع له، سواء تعلق الأمر بلفظ من ألفاظ الشريعة، أو نص من نصوصها، أو قاعدة من قواعدها، أو حكم من أحكامها، مُستخرج منها، أو مُخرج على أصولها الجزئية أو الكلية، ففي كل ذلك مقاصد مطلوبة للشارع، لا يستقيم شيء من الشريعة إلا بها.

وفي فقه سيدنا عمر بن الخطاب ما يغني القارئ في استنباط الأحكام الفقهية في ضوء مقاصدها الشرعية، ومنه على سبيل الذكر لا الحصر (قلعة جي، 1990، ص 486)

- ما فعله عمر بن الخطاب -ﷺ- في سهم المؤلفة قلوبهم. حيث جعل القرآن الكريم المؤلفة قلوبهم من مصارف الزكاة، وليس من الواجب - كما هو رأي الجمهور ورأي عمر بن الخطاب -ﷺ- أن تعطى الزكاة لجميع مصارفها في كل وقت. فالقرآن الكريم شرع إعطاء الزكاة للمؤلفة قلوبهم تليينا لقلوبهم وتقريبا لها إلى الإسلام أو اتقاء لشرهم، وقد كان هذا المقصد متحققا في زمن الرسول ﷺ. فلما جاء زمن عمر، وقد دخل الناس في دين الله أفواجا، وأصبحت دعائم الدين واضحة مستقرة، ولأصحابه شوكة قوية تحمي جميع من أوى إليه، لم يعد مناط ذلك الحكم متحققا، فقرر عمر بن الخطاب عدم العمل بالنص لأن مناطه لم يعد متحققا، فهو لم يقرر عدم تنزيل الحكم على الواقع إلى الأبد، ولكن في تلك الظروف، فإذا جَدّ ظرف تحقّق فيه مناط الحكم والمقصد منه صُرف للمؤلفة قلوبهم نصيبهم من الزكاة.

- وما فعله في الزواج من محصنات أهل الكتاب، فإن القرآن قد أباح الزواج منهن كما أباح أكل طعامهم، ربما تأليفا لقلوبهم، وتوسيعا على المؤمنين؛ إذ قد تُلجِئ الحاجة أو الضرورة بعضهم إلى ذلك في وقت ما. ولكن لما رأى عمر إسرافا في ذلك وسوء استخدام لهذا المباح، إذ كان في غالبه غير محتاج إليه، فضلا عما ينتج عنه من تعنيس وفتنة للمؤمنات، وخطر على أسرار الدولة وخططها إذا تزوج القادة منهن، تحقق لديه أن مناط الحكم الذي يترتب عليه المقصد من إباحة هذا النوع من الزواج غير متحقق في غالب تلك الحالات، فنهى عن ذلك الزواج، مع بقاء حكم الإباحة إلى الأبد عند تحقق المناط، وهو الحاجة أو الضرورة الملجئة ووجود مصلحة راجحة في ذلك الزواج.

المهارة السادسة: مهارة ترتيب الأولويات الفقهية

تعد القدرة على ترتيب الأولويات الفقهية من المداخل المركبة التي يتداخل فيها السمع والعقل والعرف والتجربة والخبرة، وكثير من العلوم الاجتماعية والإسلامية التي يمكن أن تعين على تحليل الماضي، وفهم الحاضر، واستشراف المستقبل؛ ليتم بمقتضى ذلك تحديد ما هو أولوي؛ لذلك يجب على الدعاة ومعلمي التربية الإسلامية أن لا يحولوا قضايا الأمة الكبرى إلى مجرد فتاوى تحت شعار فقه الأولويات، وخاصة أن مدخل الأولويات استغل من قبل أعداء الإسلام لتحويل الأمة من قضاياها الأساسية إلى قضايا شكلية وثانوية، وقد حقق هذا المدخل لتلك القوى ما عجزت عن تحقيقه الجيوش، والأسلحة الفتاكة.(الوكيلي، 1997، ص 6)

إن ترتيب الأولويات الفقهية له أهمية كبرى، فالعلم به يدعونا لترتيب الأعمال، وبيان ما يجب أن يقدم ويؤخر، وما هو واجب وما هو مستحب، وأيها محرم، وأيها يستحق الاهتمام وبذل الجهد وأيهما لا يستحق، وما الذي حان وقت العمل به، وأيهما يؤخر الحديث عنه لا للتقليل من قيمته، وغنما مراعاة لفقه ترتيب الأولويات في حياة الأمة بما يحقق المصلحة للمجتمع (مدكور، 2016، ص 268).

وعن علاقة هذه المهارة بمقاصد الشريعة يذكر هندي (2013، ص 154) أنه لا يمكن إدراك الأولويات إلا بالرجوع إلى المقاصد الشرعية، فهي الطريق الرئيس من طرق الوصول إلى الأولويات، ومن جهة أخرى فإن فقه الأولويات يعد الثمرة الرئيسة لعلم المقاصد، وتعد مقاصد الشريعة ضابطا مهما لتجديد فقه الأولويات في كل مكان وزمان، وعلى هذا فإن فقه الأولويات يعد استثمارا أمثل لعلم المقاصد وتحقيقا لغايته، ويمكن إجمال العلاقة التي تربط المقاصد بالأولويات بأنها علاقة ضابطة، وتكاملية، وعلاقة انسجام تام، علاقة غائية، علاقة المقدمة بالنتيجة، وعلاقة التأثير المتبادل.

المهارة السابعة: مهارة الترجيح المقاصدي

قد يصل الباحث أو طالب العلم أو الفقيه إلى وجود أكثر من مقصد جزئي يتوصل به إلى المقصد الكلي المراد تحقيقه من الحكم الفقهي، وفي هذه الحال يجب أن يقوم بترتيب هذه المقاصد حسب درجة أهميتها، ثم تتكون لديه القدرة على ترجيح الحكم المناسب في ضوء المقصد المناسب.

وإذا كان التعارض بين مقصد جزئي مع مقصد كلي، رجح المقصد الكلي على الجزئي، ومثل هذا كثير في الشريعة الإسلامية، ومنه ما رآه الإمام مالك من ترجيح الجلوس على تحية المسجد إذا صعد الإمام المنبر، لقوله ﷺ " إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة؛ فقد لغوت"[6]؛ حيث قدم الإنصات على الصلاة لتلبية مقصد جزئي وهو" الإنصات للإمام والاتعاظ بالخطبة" مستندا على الحديث السابق، خلافا لغيره من الفقهاء.

ومن أمثلة هذه المهارة في التشريع الإسلامي: (حرز الله، 2005، ص 168)

- نهيه-ﷺ- عن بيع الحاضر للبادي، وقوله:" دع الناس يرزق بعضهم من بعض"7 فإن فيه تقديما واضحا للمصلحة العامة المتمثلة في مصلحة أهل الحضر على المصلحة الخاصة المتمثلة في الفائدة التي تعود على البدوي.
- اتفاق الصحابة على منع أبي بكر-ﷺ- حينما ولي الخلافة من الاتجار، وجعل نفقته على بيت المال، تقديما لمصلحة عامة وهي: نظره في شئون المسلمين على مصلحته الخاصة المتمثلة في إتجاره.
- جواز الحجر على السفيه، وفيه تقديم لمصلحة الجماعة وهي حفظ المال على مصلحة خاصة وهي حريته في التصرف في ماله.
- تحريم الاحتكار وإخراج الطعام من يد محتكره شرعا.

[6] أخرجه مالك في الموطأ، 103/1- حديث رقم (6)، والحديث صحيح.
[7] أخرجه مالك في الموطأ، كتاب البيوع، باب ما ينهى عنه من المساومة، رقم (69)

ويمكن توظيف هذه المهارة إجرائيا على النحو التالي:

- تحديد المصالح والمفاسد المرتبطة بالحكم الفقهي.
- تقديم ما فيه المصلحة الأعظم على المصلحة الأدنى.
- تقديم ما هو أخف مفسدة على ما هو أعظم عند الضرورة.
- ترجيح الحكم الفقهي في ضوء مصالحه المعتبرة شرعًا.

فرضا الدراسة: في ضوء ما تم عرضه من إطار نظري ودراسات سابقة أمكن صياغة فرضين للدراسة على النحو التالي:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات التفكير المقاصدي في التطبيق القبلي وذلك عند مستويات (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار الكلي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات التفكير المقاصدي في التطبيق البعدي وذلك عند مستويات (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار الكلي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: في ضوء طبيعة البحث تم استخدام المنهجين التاليين:

1. **المنهج الوصفي:** وتم استخدامه بهدف:

- بناء قائمة بمهارات التفكير المقاصدي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية..
- بناء مقياس التفكير المقاصدي.
- بناء مواد الدراسة(كتاب الطالب، ودليل المعلم)

2. **المنهج التجريبي:** وتم استخدامه بهدف تجريب وحدة مطورة في منهج الفقه لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً بالصف الأول الثانوي موزعين على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم اختيارها بطريقة عشوائية من معاهد مركز نجع حمادي بمحافظة قنا؛ حيث توجه الباحث للإدارة الأزهرية، وشرح لهم متطلبات التطبيق، فاختارت الإدراة معهد بنين أولا دنجم التابع لذات القرية، ومعهد بنين بهجورة التابع لذات القرية، وبينهما مسافة كبيرة.

التصميم التجريبي للدراسة: تم اختيار التصميم التجريبي للبحث المعروف باسم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ذات القياسين القبلي والبعدي، ويوضحه الجدول التالي:

جدول (1):

التصميم شبه التجريبي للدراسة الكمية

عينة الدراسة	القياس القبلي	المعالجة التجريبية	القياس البعدي
المجموعة التجريبية	مقياس التفكير المقاصدي	وحدة من منهج الفقه المطور	مقياس التفكير المقاصدي
المجموعة الضابطة		تدرس المنهج المقرر	

أدوات الدراسة:

أولا قائمة بمهارات التفكير المقاصدي:

تم إعداد قائمة مهارات التفكير المقاصدي على النحو التالي:

أ- الهدف من القائمة: تحديد مهارات التفكير المقاصدي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

ب- مصادر بناء القائمة: من خلال الإطار النظري الذي قدمه الباحث، بالإضافة إلى الدورات التدريبية التي استعان بها الباحث في بناء قائمة مهارات التفكير المقاصدي وهي:

- دورة مدفوعة الأجر عن مهارات التفكير المقاصدي للمحاضر ياسر الطرطوشي https://abser.org / والمتاحة على موقع أبصر للتعليم الالكتروني باللغة العربية. (2020/1/19م)
- دورة مجموعة مدفوعة الأجر عن مهارات تكوين الملكة الفقهية في 2020/10/21م، وهي متاحة على الرابط التالي https://us02web.zoom.us/j/81613196065.
- الدورة التدريبية الإلكترونية المتاحة على موقع يوتيوب بعنوان: الاجتهاد المقاصدي للشيخ سالم الشيخي، وتم الاطلاع عليها بتاريخ 2020/9/10م وهي متاحة على الرابط التالي: https://www.youtube.com.
- الدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت بمهارات التفكير المقاصدي، أو التفكير المقاصدي بصفة عامة.

ج- ضبط القائمة: أعد الباحث القائمة في صورتها الأولية من (7) مهارات أساسية تتبعها مهارات فرعية، ولكل مهارة رئيسة تعريف إجرائي مرتبط بها، وفيما يلي وصفا كميا لمحتويات القائمة:

جدول (2):

الصورة الأولية لقائمة مهارات التفكير المقاصدي

المهارة	عدد مؤشراتها
إعادة الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي	3
الاستقراء	4
التعليل	4
التمييز	5
الاستنباط	3
ترتيب الأولويات الفقهية	3
الترجيح المقاصدي	4

صدق القائمة:

للتأكد من صدق القائمة عرضها البحث على مجموعة من المحكمين البالغ عددهم (15) محكماً؛ لإبداء وجهة النظر في صدق القائمة العلمي، وفيما يلي بيان ذلك: وكانت أبرز أراء المحكمين على النحو التالي: مناسبة القائمة للهدف الذي وضع له، استبدال كلمة (إعادة الحكم الفقهي) بـ(رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي)؛ لأنها مهارة أصولية معتبرة عند علماء الأصول، تعديل بعض الصياغات الخاصة بالتعريفات الإجرائية للمهارات الرئيسة، استبدال كلمة (استقراء مضمون) بـ(تحليل مضمون النصوص....) في مهارة الاستقراء.

وباستقراء بيانات جدول درجة المناسبة على القائمة يتضح ما يلي:

- أن جميع المهارات الرئيسة بالقائمة سجلت وزنا نسبيا مرتفعا من (2,67) إلى (2,93) عند مستوى مناسبة كبيرة؛ لذا تم الوثوق بجميع المهارات التي بقائمة مهارات التفكير المقاصدي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وأصبحت تلك القائمة في صورتها النهائية.

وباستقراء بيانات جدول درجة الارتباط يتضح ما يلي:

- أن جميع المؤشرات المرتبطة المهارات الرئيسة بالقائمة سجلت وزنا نسبيا مرتفعا من (2,73) إلى (2,93) عند مستوى مناسبة كبيرة؛ لذا تم الوثوق بجميع مؤشرات المهارات الرئيسة بقائمة مهارات التفكير المقاصدي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وأصبحت تلك القائمة في صورتها النهائية.

ثانياً: مقياس مهارات التفكير المقاصدي:

أ- الهدف من المقياس: قياس مستوى التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

ب- مصادر بناء مقياس التفكير المقاصدي:

تعددت المصادر التي اعتمد عليها الباحث في بناء مقياس التفكير المقاصدي ومنها:

- قائمة مهارات التفكير المقاصدي التي توصل إليها الباحث.
- مجموعة من الدورات التدريبية التي أشار إليها الباحث في مصادر إعداد القائمة.
- مجموعة من الدراسات السابقة التي ذكرها الباحث في الإطار النظري.

ج- تحديد نوع مفردات المقياس وصياغتها:

- تمت صياغة مفردات المقياس في صورة مبدئية وكان عددها (58) مفردة من نوع الاختيار من متعدد، وقد روعي في صياغة مفردات الاختبار ما يأتي:
- وضع مقدمة للطلاب توضح الهدف من الاختبار، بأسلوب مناسب لهم.
- وضوح مقدمة السؤال حتى لا تحتمل أكثر من تفسير.
- أن يكون لكل سؤال أربعة بدائل، واحدا منها يمثل الإجابة الصحيحة.
- الإجابات الأربع واضحة وسهلة، ومتساوية الأطوال بقدر الإمكان.
- ألا تسير الإجابات الصحيحة على امتداد الاختبار وفقاً لنظام معين يسهل على الطالب اكتشافه.
- وضع مفتاح تصحيح للمقياس.

د- صياغة تعليمات المقياس: تم صياغة هذه التعليمات لشرح فكرة المقياس في أبسط صورة ممكنة لها، وروعي أن تكون سهلة وقصيرة ومباشرة، ومصاغة بأسلوب لغوي واضح، وتضمنت وصفًا مختصرًا للاختبار، وتركيب مفرداته, وطريقة الإجابة عنه, مع تعريف الطالب بالهدف من الاختبار، وزمن الإجابة عنه, وقد تم وضع سؤال محلول؛ لكي يسترشد به الطالب في كيفية الإجابة عن المقياس.

هـ- صدق المحكمين على المقياس: تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال؛ وذلك بغرض إبداء آرائهم ومقترحاتهم فيما يتعلق بصلاحية الاختبار للتطبيق والتأكد من:

- صدق المقياس في قياس ما وضع له.
- دقة الصياغة وسلامة عباراته.
- مناسبة مفردات المقياس لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.
- مدى وضوح تعليمات الاختبار.
- مدى مناسبة البدائل لكل فقرة من الفقرات.
- مدى مناسبة الأسئلة لمستويات ها المعرفية.

- إضافة أو حذف أو تعديل ما ترونه يحقق الهدف من الاختبار.

وقد كان لبعض المحكمين بعض التعديلات يذكر الباحث أبرزها فيما يلي:

- حذف كلمة مزمن من السؤال رقم (2)؛ لأن هناك أمراضا ليست مزمنة وتمنع استعمال الماء.
- استبدال عبارة (اتفق الجمهور) في السؤال رقم (5) بعبارة (ذهب الجمهور).
- استبدال بعض البدائل الشرعية الواردة في المقياس ببدائل أكثر صلة برأس السؤال مثل: البديل رقم (4) في السؤال رقم (5).
- إعادة صياغة رأس السؤال رقم (14) ليكون: علة الأمر بالاستعداد للعدو في الآية الكريمة هي:....
- حذف هل من السؤال رقم (45) ليبدأ السؤال بـ(لمحمد بن سلمة الحق. .....)
- إضافة مربع في السؤال رقم (24: 29) ليقسم البدائل إلى ثلاثة بدلا من ثلاثة؛ لاعتبار أقسام المصالح.

و- حساب ثبات المقياس: تم استخدام معادلات معاملات الثبات لكل من سبيرمان وجتمان والتي يتضح نتائجها في الجدول التالي:

جدول (3):

معاملات ثبات مقياس التفكير المقاصدي

معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية	
سبيرمان	جتمان
0.970	0.969

وبالنظر إلى المعاملات السابقة بالجدول تجعلنا نطمئن إلى استخدام الاختبار كأداة للقياس بالبحث الحالي في ضوء خصائص عينتها؛ حيث أنها معاملات مرتفعة.

ز- الصدق التجريبي للمقياس: يتضمن الصدق التجريبي للمقياس الاتساق الداخلي له وصدق المقارنة الطرفية ويتم عرضه فيما يلي: صدق التكوين لمقياس التفكير المقاصدي: ويتمثل صدق التكوين في حساب معامل الارتباط بين درجة كل مستوى والمستويات الأخرى، وبين درجة المستويات بالدرجة الكلية للاختبار، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (4):

معاملات الارتباط بين مهارات مقياس التفكير المقاصدي وبين الدرجة الكلية للاختبار

المهارات	رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي	الاستقراء	التعليل	التمييز	الاستنباط	ترتيب الأولويات الفقهية	الترجيح المقاصدي	الاختبار الكلي
رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي	-							
الاستقراء	0.739**	-						
التعليل	0.711**	0.919**	-					
التمييز	0.771**	0.942**	0.892**	-				
الاستنباط	0.844**	0.902**	0.836**	0.896**	-			
ترتيب الأولويات الفقهية	0.754**	0.934**	0.995**	0.876**	0.841**	-		
الترجيح المقاصدي	0.774**	0.884**	0.808**	0.916**	0.882**	0.845**	-	
الاختبار الكلي	0.844**	0.973**	0.919**	0.973**	0.953**	0.922**	0.931**	-

- القيمة الجدولية لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (0,01) =0,428.

يتضح من خلال الجدول السابق (4) أن قيم معاملات الارتباط بين مهارات مقياس التفكير المقاصدي وبين درجة الاختبار ككل أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,01)، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين المستويات والاختبار ككل، وهذا ما يشير إلى صدق مقياس التفكير المقاصدي.

ح- الاتساق الداخلي: يتمثل الاتساق الداخلي في حساب معاملات الارتباط بين كل درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وقد أظهرت المفردات معاملات ارتباط ما بين (0.374* - 0.766**) لها دلالة إحصائية عند مستوى (0.01-0,05)، وبذلك أصبح المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

ط- حساب معامل السهولة والصعوبة لكل بند من بنود المقياس: تم حساب معاملات السهولة والصعوبة لكل مفردة من مفردات المقياس، وقد تراوحت معاملات السهولة بين (0.37– 0.63) بينما تراوحت معاملات الصعوبة بين (0.63- 0.37) وهي تعتبر معاملات سهولة وصعوبة مقبولة، كما تم حساب معاملات التمييز لكل سؤال من أسئلة الاختبار بحساب عدد الإجابات الصحيحة – للسؤال الواحد في المجموعة العليا التي تضم أوراق إجابات المعلمين الذين حصلوا على أعلى الدرجات في كل اختبار ويمثلوا (27%) من التجربة الاستطلاعية، ثم حساب عدد الإجابات الصحيحة – للسؤال الواحد في المجموعة الدنيا التي تضم أوراق إجابات المعلمين الذين حصلوا على أقل الدرجات في كل اختبار ويمثلوا (27%) من التجربة الاستطلاعية، وقد تراوحت معاملات التمييز لأسئلة مقياس التفكير المقاصدي بين (0.40- 0.73) وهي تعتبر معاملات تمييز مقبولة.

ثالثاً: الوحدة المطورة في الفقه المالكي لتنمية التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية:

مر إعداد الوحدة المطورة بمجموعة من الخطوات تتمثل في:

- أسس بناء الوحدة المطورة: تم تطوير هذه الوحدة لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وقد روعي عند تطويرها أن تستند إلى مجموعة من الأسس المعرفية، والنفسية، والاجتماعية، والتربوية.

- تحديد أهداف الوحدة المطورة: تمثلت أهداف الوحدة المطورة في تنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وقد قسمت الأهداف إلى أهداف معرفية، ووجدانية، ومهارية، وفق مهارات التفكير المقاصدي.

- اختيار المحتوى: تم اختيار المحتوى وتنظيمه وفق المدخل المقاصدي للشريعة الإسلامية، وتم اختيار وحدة الزكاة في الفقه المالكي، وتم عرض المحتوى وتنظيمه بطريقة تراعي الأصالة والمعاصرة، وتراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وتم تضمينها مجموعة من المخططات العقلية والرسوم التوضيحية التي تساعد في تقريب المحتوى إلى أذهان الطلاب.

- تحديد استراتيجيات التدريس: تم اختيار استراتيجيات تدريسية تناسب التفكير المقاصدي، مثل: استراتيجية ما وراء المعرفة، المدخل المقاصدي، المدخل الاستقرائي.

- تحديد الوسائل التعليمية: تم استخدام الوسائل التعليمية (السمعية والبصرية، تقليدية وإلكترونية)؛ لتساعد الطلاب على تحقيق الهدف من الوحدة المطورة.

- تحديد الأنشطة التعليمية: تم اختيار الأنشطة التعليمية وتنظيمها وفق مهارات التفكير المقاصدي، وروعي فيها أن تكون واضحة، ومرتبطة بمهارات التفكير المقاصدي، وتناقش قضايا فقهية مرتبطة بالواقع، مثل: توزيع الصدقات على مرضى وباء كورونا، التبرع للمستشفيات بالأجهزة الطبية المعينة لمرضى كورونا، استخراج العلة من جواز إخراج زكاة الفطر نقدًا.

- تحديد أنواع التقويم المناسبة: تم تقويم الوحدة في ضوء أنواع الوحدة لما يلي:

  - التقويم القبلي: وتم قبل دراسة الوحدة؛ لتحديد مستوى تمكن الطلاب من مهارات التفكير المقاصدي.

  - التقويم التكويني: بهدف تحديد نقاط القوة؛ لتدعيمها، ونقاط الضعف؛ لتقويتها.

  - التقويم البعدي: وتم بعد الانتهاء من كل درس؛ للتأكد من تحقيق الأهداف المطلوب إكسابها للطلاب، وكذلك نهاية دروس الوحدة المطورة.

- تطبيق مواد وأداة الدراسة ومعالجتها إحصائيا: تم تطبق أداة الحث قبليا، ثم تطبيق الوحدة المطورة، ثم تطبيق أداة البحث بعديا، على عينة من طلاب محافظة قنا، بلغ عددهم (50) طالبا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، ضابطة وتجريبية، وتم التوصل للنتائج التالية:

نتائج الدراسة:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما ملامح الوحدة المطورة في الفقه في ضوء مقاصد الشريعة؟ تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال ما تم عرضه في الإجراءات المنهجية للدراسة فيما يتعلق بملامح الوحدة المطورة في الفقه في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: ما مهارات التفكير المقاصدي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟ تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال ما تم تقديمه في الإجراءات المنهجية للدراسة فيما يتعلق بقائمة مهارات التفكير المقاصدي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وما يتعلق بها من صدق وثبات.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث الذي نص على ما يلي: ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لمقياس مهارات التفكير المقاصدي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرض الأول للدراسة والتحقق منه؛ حيث نص الفرض الأول على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات التفكير المقاصدي في التطبيق القبلي وذلك عند مستويات (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار الكلي.

وللتحقق من هذا تم تطبيق مقياس التفكير المقاصدي في وحدة "مقاصد الشريعة الإسلامية في الزكاة" قبلياً على عينة الدراسة (الضابطة – التجريبية)، وتم تحليل نتائج التطبيق القبلي باستخدام الأسلوب الإحصائي اختبار (ت) للفروق بين المجموعتين الضابطة والتي تدرس بالطريقة المعتادة والتجريبية والتي تدرس بمنهج الفقه المطور في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية للتحقق من وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيق القبلي للمقياس، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

جدول (5):

قيمة "ت" للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس التفكير المقاصدي قبليًا

المستويات	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة (0.05)
رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي	ضابطة	25	1.24	.779	.156	0.040	48	0.198	0.844
	تجريبية	25	1.20	.645	.129				غير دالة إحصائياً
الاستقراء	ضابطة	25	1.92	.702	.140	0.080	48	0.390	0.698
	تجريبية	25	1.84	.746	.149				غير دالة إحصائياً
التعليل	ضابطة	25	1.80	.707	.141	0.040	48	0.198	0.844
	تجريبية	25	1.76	.723	.145				غير دالة إحصائياً

المستويات	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة (0.05)
التميز	ضابطة	25	3.08	1.038	.208	0.040	48	0.135	0.893
	تجريبية	25	3.04	1.060	.212				غير دالة إحصائياً
الاستنباط	ضابطة	25	2.16	.746	.149	0.160	48	0.749	0.457
	تجريبية	25	2.00	.764	.153				غير دالة إحصائياً
ترتيب الأولويات الفقهية	ضابطة	25	1.64	.638	.128	0.080	48	0.430	0.669
	تجريبية	25	1.72	.678	.136				غير دالة إحصائياً
الترجيح المقاصدي	ضابطة	25	2.04	.735	.147	0.120	48	0.548	0.586
	تجريبية	25	1.92	.812	.162				غير دالة إحصائياً
الاختبار	ضابطة	25	13.88	1.563	.313	0.400	48	0.758	0.452
	تجريبية	25	13.48	2.124	.425				غير دالة إحصائياً

باستقراء بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي:

- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي) هو (1.24)، وللمجموعة التجريبية هو (1.20).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (الاستقراء) هو (1.92)، وللمجموعة التجريبية هو (1.84).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (التعليل) هو (1.80)، وللمجموعة التجريبية هو (1.76).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (التميز) هو (3.08)، وللمجموعة التجريبية هو (3.04).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (الاستنباط) هو (2.16)، وللمجموعة التجريبية هو (2.00).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (ترتيب الأولويات الفقهية) هو (1.64)، وللمجموعة التجريبية هو (1.72).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (الترجيح المقاصدي) هو (2.04)، وللمجموعة التجريبية هو (1.92).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي (الكلي) هو (13.88)، وللمجموعة التجريبية هو (13.48).

- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية من عينة الدراسة؛ حيث بلغة قيمة (ت) المحسوبة (0.758) لمقياس التفكير المقاصدي وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية (2,009) عند درجة حرية (48)، وعليه يصبح هناك تكافؤ وتجانس بين عينة الدراسة على مقياس التفكير المقاصدي ومهاراته (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار ككل.

كما يتضح ضعف مستوى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية على مقياس التفكير المقاصدي ومهاراته (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار ككل؛ حيث بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس التفكير المقاصدي (الكلي) هو (13.88)، وللمجموعة التجريبية هو (13.48) مما يدل على ضعف درجة تمكن طلاب المرحلة الثانوية من مهارات التفكير المقاصدي.

وبهذه النتيجة يتم قبول الفرض الأول الذي نص على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات التفكير المقاصدي في التطبيق القبلي وذلك عند مستويات (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار الكلي.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع الذي نص على ما يلي: ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفكير المقاصدي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرض الثاني والتحقق منه؛ حيث نص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات التفكير المقاصدي في التطبيق البعدي وذلك عند مستويات (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار الكلي.

وللتحقق من صحة الفرضية تم حساب قيمة اختبار(ت) للمجموعات المستقلة (Independent-Samples T Test) للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لبيان فاعلية استخدام منهج الفقه المطور في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية في مهارات التفكير المقاصدي، وفيما يلي ملخص لنتائج الاختبار:

جدول (6):

قيمة " ت " ومستوى الدلالة الإحصائية وحجم الأثر للفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة الضابطة والتجريبية على مقياس التفكير المقاصدي بعديًا

المستويات	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة (0.05)	حجم الأثر (η^2)
رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي	ضابطة	25	2.64	.569	.114	1.960	48	12.943	0.000 دالة إحصائياً	0.777
	تجريبية	25	4.60	.500	.100					
الاستقراء	ضابطة	25	4.60	.500	.100	3.040	48	21.714	0.000 دالة إحصائياً	0.908
	تجريبية	25	7.64	.490	.098					
التعليل	ضابطة	25	3.56	.507	.101	3.160	48	23.129	0.000 دالة إحصائياً	0.918
	تجريبية	25	6.72	.458	.092					
التمييز	ضابطة	25	7.60	.500	.100	5.680	48	30.332	0.000 دالة إحصائياً	0.950
	تجريبية	25	13.28	.792	.158					
الاستنباط	ضابطة	25	5.48	.586	.117	3.920	48	22.483	0.000 دالة إحصائياً	0.913
	تجريبية	25	9.40	.645	.129					
ترتيب الأولويات الفقهية	ضابطة	25	3.32	.557	.111	2.360	48	16.108	0.000 دالة إحصائياً	0.844
	تجريبية	25	5.68	.476	.095					
لترجيح المقاصدي	ضابطة	25	4.36	.490	.098	3.520	48	29.749	0.000 دالة إحصائياً	0.949
	تجريبية	25	7.88	.332	.066					
الاختبار الكلي	ضابطة	25	31.56	1.356	.271	23.640	48	47.897	0.000 دالة إحصائياً	0.980
	تجريبية	25	55.20	2.062	.412					

باستقراء بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي:

- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي) هو (2.64)، وللمجموعة التجريبية هو (4.6).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (الاستقراء) هو (4.6)، وللمجموعة التجريبية هو (7.64).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (التعليل) هو (3.56)، وللمجموعة التجريبية هو (6.72).

- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (التمييز) هو (7.6)، وللمجموعة التجريبية هو (13.28).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (الاستنباط) هو (5.48)، وللمجموعة التجريبية هو (9.4).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (ترتيب الأولويات الفقهية) هو (3.32)، وللمجموعة التجريبية هو (5.68).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المقاصدي عند مستوى (الترجيح المقاصدي) هو (4.36)، وللمجموعة التجريبية هو (7.88).
- المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المقاصدي (الكلي) هو (31.56)، وللمجموعة التجريبية هو (55.2).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس التفكير المقاصدي لصالح المجموعة التجريبية؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (47.897) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية والتي قيمتها (2,009)، عند درجة حرية (48) ومستوى دلالة (0,05)، ومما يؤكد على أفضلية استخدام منهج الفقه المطور في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية؛ بلغت قيمة حجم الأثر المرتبطة بقيمة مربع إيتا ذات تأثير كبير (0.98).
- ولتجنب الوقوع في خطأ النوع الأول (رفض الفرض الصفري بينما هو في واقع الأمر صحيح)؛ فقد تم تعديل مستوى الدلالة لمهارات مقياس التفكير المقاصدي باستخدام Bonferroni Adjustment، وذلك بقسمة مستوى الدلالة (0,05) على عدد المستويات (5) ليصبح مستوى الدلالة الجديد (0,007)، ويتضح أيضاً أن الفروق عند المستوى الجديد دالة إحصائياً؛ حيث سجلت مستويات: (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) قيماً مرتفعة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)، (ت) المحسوبة وهي (30.332؛ 22.483؛ 16.108؛ 29.749) على الترتيب، وسجلت قيم حجم أثر كبيرة، مما يشير إلى أفضلية مستوى أداء طلاب المجموعة التجريبية في مهارات التفكير المقاصدي في ضوء المعالجة التجريبية بمنهج الفقه المطور في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

وفي ضوء هذه النتيجة يتم قبول الفرض الثاني للدراسة الذي نص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات التفكير المقاصدي في التطبيق البعدي وذلك عند مستويات (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، الاستقراء، التعليل، التمييز، الاستنباط، ترتيب الأولويات الفقهية، الترجيح المقاصدي) والاختبار الكلي.

تفسير ومناقشة نتائج فروض الدراسة:

أثبتت النتائج السابقة فاعلية الوحدة المطورة بمنهج الفقه في ضوء مقاصد الشرعية في تنميتها مهارات التفكير المقاصدي لدى الطلاب عينة الدراسة، ويمكن عزو النتائج السابقة للأسباب التالية:

- اعتماد المحتوى المطور على الكليات الشرعية؛ كفلسفة لبناء الموضوعات الفقهية، التي بدورها تأتي بتسلسل طبيعي ومنطقي مراعاة لطبيعة مقاصد الشريعة الإسلامية من حيث بناء وتكوين المقصد، أو من حيث المحافظة على المقصد من العدم، وهذا ما اتفق مع العديد من الدراسات والبحوث أبرزها دراسة سعد(2006) التي قدمت تصورا مقترحا للبنية المعرفية لمحتوى منهج التربية الإسلامية بالتعليم العام في ضوء المدخل المنظومي والمقاصد العليا للشريعة الإسلامية، ودراسة طنطاوي (2009) التي أعادت النظر بصورة كاملة في أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام فب ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، وأيضا دراسة طنطاوي (2018) والتي قدمت نمذجة لأهداف العلوم الشرعية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

- إن من أهداف تعليم الفقه تحقيق الفهم المستنير للاحكام الفقهية، ليس حفظها وحسب، والتفكير المقاصدي يساعد في فهم النصوص الشرعية، وخاصة النصوص التي يتجدد فيها الجدل والبحث كل عام، ويقضي على ظاهرة الأخذ بظواهر النصوص دون الأخذ بمعاني النصوص، ومقاصدها، وعللها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السوسوة (2016)، ودراسة فرج (2009) التي استهدفت فهم ما وراء النصوص الدينية في ضوء مقاصدها الشرعية.

- تضمين المحتوى الفقهي بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالأحكام الفقهية يساعد المتعلم على التدبر والتأمل، وتشير الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين التفكير المقاصدي وتحليل وتدبر الآيات القرآنية عن طريق مهاراته (رد الحكم الفقهي إلى أصله الشرعي، ومهارة الاستقراء، والاستنباط) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عودة (2021، 94) الذي اقترح تصورا مركبا سباعيا، ومن أهم عناصره ما عبر عنه بـ (دورات التدبر) ومن خلال هذه الدورات توصل إلى منهجية مقاصدية متصلة بوحي السماء وهي: تحقيق المقاصد، وتصحيح المفاهيم، وتصنيف الفئات، ومراعاة السنن، والتأسي بالقيم، وإقامة الحجج، والعمل بالأوامر.

- تعد مهارة التعليل من المهارات الأساسية في التفكير المقاصدي؛ إذ تشير دراسة الطيب، شيخ الأزهر (2017، ص 140) أن نظرية المقاصد لا تبدأ إلا من مسلمة "التعليل"، وبدونها لا يمكن البدء في المقاصد تأسيسا ولا تقسيمًا؛ ودراسة الصواف (2018، ص 283) أن التعليل هو البوابة إلى إلحاق الوقائع غير المنصوص عليها، بالأحكام المنصوصة، ويتعرف الفقيه من خلالها مقاصد الشارع، ويفهم الحكم على حقيقته. وتعليل الأحكام الفقهية، ومعرفة الباعث عليها، ومقصدها الشرعي؛ يساعد الطلاب في استيعاب المفهوم الفقهي، ويساعدهم أيضا في القدرة على تحديد الجزء المهم في المعرفة، وتنظيمها في بيئة متماسكة داخل عقولهم، وربط الأحكام التفصيلية بعضها ببعض على هيئة صورة ذهنية للمفهوم الفقهي، وهذا ما أكدته دراسة الشمري (2020) التي أثبتت فاعلية تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

- التفكير المقاصدي يساعد الطالب في القدرة على التفريق بين المقصد والوسيلة، عن طريق توظيف مهارة (التمييز) فالمقاصد هي الغايات التي أراد الشارع الحكيم تحقيقها، وهي غير قابلة للتعديل أو التغيير، أما الوسائل-بشكل عام- ليست مقصودة بذاتها، وبها تحصيل المقاصد الشرعية، فالوسائل تبع للمقاصد، وتأخذ حكم المقصد في الحل والحرمة- فحفظ العقل مقصد شرعي يتحقق بوسائل عدة مثل: طلب العلم، عدم التدخين، تحريم كل مسكر.

- التفكير المقاصدي يساعد الطالب في ترتيب أولوياته الفقهية خاصة، وأولوياته بصفة عامة، من خلال التدريب على مهارة ترتيب الأولويات الفقهية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة مدكور (2016، ص 286) إذ يرى: أن مهارة ترتيب الأولويات لبيان ما يجب أن يقدم ويؤخر، وما هو واجب وما هو حرام، وما الذي حان العمل به، وما الذي يؤخر، ودراسة عودة (2017، ص 123) الذي يرى أن ترتيب العقل والوقت والجهد فيما يرضي الله تعالى من أولويات الأعمال ومعالي الأمور في التفكير المقاصدي، ودراسة عبدالمنعم (2020) الذي أصل للتفكير العلمي في ضوء القواعد الأصولية، واعتبر ترتيب الأولويات أحد مهارات التفكير الأصولية.

- التفكير المقاصدي يساعد الطالب في القدرة على الترجيح بين الأحكام الشرعية، وخصوصا في النوازل المعاصرة، لما له من أهمية كبيرة وفائدة عظيمة.

- تقديم المحتوى الفقهي المطور بصورة تجذب انتباه المتعلمين؛ حيث تتضمن (الأهداف الإجرائية، التمهيد، الأدلة الشرعية، الأنشطة التعليمية، الإثراءات الفقهية والمقاصدية، الأسئلة التقويمية).

- اتبع الباحث في تقديم القضايا الفقهية الأسلوب المنطقي، الذي ينتطلب الدقة في تقديم المحتوى الفقهي؛ حيث بدأ بالتمهيد للمفهوم، ثم التعريف اللغوي والاصطلاحي للمفهوم، ثم الربط بين التعريفين بمؤشرات وإشارات توضح المراد من المفهوم، ثم عرض الأدلة الشرعية المرتبطة بالمفهوم، ثم عرض المقاصد الشررعية للمفهوم، ثم الانتقال بالطالب للأحكام التفصيلية المرتبطة بالمفهوم.

- الأنشطة العلمية والأسئلة التقويمية، والإضاءات الإثرائية التي تخللت المحتوى الفقهي المقدم للطلاب ، كان لها دورا بارزا في تبسيط المفهوم الفقهي وتقديمه للطالب بصورة علمية دقيقة.

- المداخل والاستراتيجيات التي اقترحها الباحث في التصور، التي أسهمت بقدر كبير في تبسيط المفهوم الفقهي، وتوضيحه بشكل كاف، ومن هذه المداخل، مدخل مقاصد الشريعة الإسلامية، التي أثبتت الدراسات والبحوث السابقة فاعليته في التدريس مثل دراسة: فرج (2009) التي أثبتت فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية فهم ما وراء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية. بجانب الدراسات الأخرى مثل دراسة التميمي(2013) التي استهدفت فاعلية الشكل (v) في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف السابع في مدينة الزرقاء، والعديد من الدراسات الأخرى.

توصيات الدراسة:

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج يمكن التوصية بما يلي:

- ضرورة أن يكون هناك كراسة أنشطة مصاحبة لمقرر الفقه في المرحلتين الإعدادية والثانوية الأزهرية، متضمنا أنشطة علمية تعتمد على منهجية التفكير المقاصدي.
- ضرورة اعتماد التفكير المقاصدي مدخل تطوير مهني لمعلمي العلوم الشرعية.
- إعادة تنظيم المحتوى الفقهي في المرحلتين الإعدادية والثانوية وفق احتياجات الطلاب، ومتطلبات الواقع. ومهارات التفكير المقاصدي.

مقترحات الدراسة:

من خلال عرض نتائج الدراسة، فإن الباحث يقترح إجراء بعض الدراسات والأبحاث المكملة لهذه الدراسة كالتالي:

- برنامج تدريبي مقترح قائم على مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى معلمي العلوم الشرعية بالأزهر.
- تنظيم محتوى منهج الفقه في ضوء اقتصاد المعرفة لتنمية الوعي بالمفهوم الفقهي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
- برنامج تدريبي مقترح قائم على مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

المراجع

إبراهيم، حماد محمد، والحكمي، سلمان. (2016). الفكر المقاصدي عند موفق الدين ابن قدامة المقدسي، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، مج (3)، ع (9، 10)، ص 62: 85.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (2016). مقاصد الشريعة الإسلامية. ط (7)، القاهرة، دار السلام للطباعة، والنشر والتوزيع والترجمة.

إسماعيل، ناصر الغذاني، والزدجالية، ميمونة بنت درويش(2015). مصفوفة مقترحة لمناهج التربية الإسلامية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، بسلطنة عمان، مجلة جامعة المدينة العالمية، ع(14) اكتوبر

البقمي، ناصح بن ناصح المرزوقي. (1419هـ). مراعاة مقاصد الشريعة في السياسة الشرعية (د.ش) السعودية.

بكري, عادل طه أمين (2014). تطوير منهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. رسالة دكتوراه (غير منشورة), معهد الدراسات التربوية, جامعة القاهرة.

بولوز، محمد.(2013). مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية، أعمال المؤتمر العلمي الدولي: التعليم الديني النظامي الأساسي والمتوسط في ليبيا- التصورات وآليات التطبيق، الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، زليتن، ليبيا، 140: 205.

البيضي، محمد سعد.(2012). فاعلية برنامج مقترح في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية المفاهيم العقدية والأحكام التشريعية لدى طلاب المرحلة الانوية بالجمهورية اليمينة، رسالة دكتوراه، معه الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

التميمي، إيمان "محمد رضا".(2013) أثر استخدام خريطة الشكل (vee) في تحصيل المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة الزرقاء، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج(19)، ع(3)، 293: 306.

جروان، فتحي عبد الرحمن. (2005). تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات ط2، الأردن، دار الفكر.

الجغيم، نعمان. (2014). طرق الكشف عن مقاصد الشارع. دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

الجلاد، ماجد زكي.(2006). أثر استخدام خرائط المفاهيم في تخصيل المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلية في مادة التربية الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مج (18)، ع (2)، 607: 653

الجندي، سميح عبدالوهاب.(2008). أهمية المقاصد وأثرها في فهم النص واستنباط الحكم، مؤسسة الرسالة، ناشرون.

الجيزاتي، محمد بن حسين. (2006). معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، دار ابن الجوزي، السعودية.

حرز الله، عبدالقادر. (2005). التعليل المقاصدي لأحكام الفساد والبطلان في التصرفات المشروعة وأثره الفقهي، القاهرة، مكتبة الرشد.

حرزالله، عبدالقادر. (2007). ضوابط اعتبار المقاصد في مجال الاجتهاد وأثرها الفقهي، مكتبة الرشد، ناشرون.

حسن، ثناء محمد محمد.(2010). فاعلية برنامج قائم على مقاصد الشريعة الإسلامية في تنمية فهم بعض القضايا البيولوجية المستحدثة والتفكير الناقد والاتجاهات نحو تلك القضايا لدى طالبات شعبة التربية بكلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر، دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر، ع (161)، 244: 300.

الحسني، إسماعيل. (1995). نظرية المقاصد عند الإمام الطاهر بن عاشور، معهد الفكر الإسلامي، القاهرة

حميتو، يوسف بن عبدالله.(2013). تكوين ملكة المقاصد، دراسة نظرية لتكوين العقل المقاصدي، ط1، بيروت، مركز نماء للدراسات والبحوث.

الخطيب، عمر، خالد، عاشق.(2010). أثر استخدام خريطة الشكل (V) في تحصيل المفاهيم الفقهية وتكوين بنية مفاهيمية متكاملة، مجلة العلوم الإنسانية، ع 45، جامعة الملك حسين بن طلال، الأردن.

رابعة بنت هلال بن مبارك (2010). مقاصد الشريعة الإسلامية الواجب توافرها في محتوى كتب التربية الإسلامية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي. رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية, جامعة السلطان قابوس.

الريسوني، أحمد. (2005). البحث في مقاصد الشريعة الإسلامية، نشأته وتطوره، بحث مقدم لندوة مقاصد الشريعة، التي نظمتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، من 1 إلى 5 مارس.

الريسوني، أحمد. (2009). مدخل إلى مقاصد الشريعة، القاهرة، دار الكلمة للنشر والتوزيع.

الريسوني، أحمد.(1990). الفكر المقاصدي، قواعده وفوائده، در الكلمة للنشر والتوزيع

الزركشي، أبوعبدالله بدرا لدين محمد بن عبدالله (ت 794هـ). (1994) البحر المحيط في أصول الفقه، ط1، دار الكتاني للطباعة والنشر.

الزغواني، رشيدة.(2012). مركزية التفكير المقاصدي في الخطاب الشرعي، أعمال الندوة العلمية الدولية- مقاصد الشريعة والسياق الكوني المعاصر- الرابطة المحمدية للعلماء- المغرب، الرباط، 477: 491.

ساري، حنان، و آبادي، محمد.(2018). تطور علم مقاصد الشريعة عبر التاريخ الإسلامي، المجلة العالمية للدراسات الفقهية والأصولية، مج2، ع 2، 35: 49.

سعد، أحمد الضوي، وطنطاوي، مصطفى عبدالله.(2003). التوجهات المستقبلية لمناهج التربية الإسلامية بالوطن العربي في ظل العولمة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

سنجي، سيد محمد.(2008). تقويم منهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر، ع (131)، 104: 191.

السوسوة، عبد المجيد محمد إسماعيل. (2016). فهم النصوص في ضوء المقاصد: دراسة تأصيلية تطبيقية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية (الكويت)، مج (31)، ع (104)، 423: 469.

الشاشي، نظام الدين أبوعلي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (ت 344هـ) .(1982). أصول الشاشي، دار الكتاب العربي، بيروت.

الشاطبي، أبواسحاق. (1997). الموافقات ط 1، تحقيق أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الرياض، دار ابن عفان.

شكوكاني، نجوى نايف. (2018). تدبر أساليب التعليل القرآني وأثره على النص، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، الجامعة ال الإسلامية بغزة، مج 26، ع 2، 281: 313.

شلبي، مصطفى.(2015). تعليل الأحكام، ط 3، دار السلام، القاهرة.

الشمري، فريجان إبراهيم نصار.(2020). فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى تعليل الأحكام وتجسيد الأفكار في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الملة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث بغزة، مج (6)، ع(4)، 1: 18.

الشوبكي، محمد رفيق.(2016). فهم النصوص. دراسة مقاصدية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، فلسطين، ع (40)، 255: 292.

الصواف، محمد شريف.(2018). التعريف بمقاصد الشرعة ومقاصد خطاب التكليف، سوريا، مكتبة دار الدقاق.

طرشاني، ياسر. (2020). دورة مهارات التفكير المقاصدي، أقيمت في المحفل العلمي السادس لمنصة أريد، على الرابط التالي: https://portal.arid.my/ar-LY/EventMains/Home/ 4

طنطاوي، مصطفى عبدالله.(2009). أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في ضوء مدخل المقاصد الشرعية، كلية التربية، بحث مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر.

طنطاوي، مصطفى عبدالله.(2018). نمذجة المقاصد الشرعية ، مدخل مقترح لتطوير أهداف تعليم العلوم الشرعية بالتعليم الأزهري، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الرابع بعنوان(الفكر المقاصدي في العلوم العربية والإسلامية)، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة، بجامعة الأزهر.

الطيب، أحمد، شيخ الأزهر.(2017). حديث في العلل والمقاصد، القاهرة، دار المعارف.

الظبي، منور حمد حامد.(2010). التطبيقات التربوية لمقصد حفظ العقل في الإسلام بمحتوى مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، دراسة تقويمية، رسالة ماجستير، جامعة طيبة.

عبد المنعم، محمود عبد الرحمن. (2020). منهجية التفكير العلمي: في ضوء القواعد الأصولية، القاهرة، مفكرون الدولية للنشر والتوزيع.

العبيدي، حمادي.(1992). الشاطبي ومقاصد الشريعة، دار قتيبة لطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت.

عرفان، خالد محمود، ومحمد، فازة عبدالسلام، وزكي، رابعة راشد.(2018) نموذج مقترح للفكر المقاصدي في العلوم العربية والإسلامية، المؤتمر العلمي العلمي الدولي الرابع(الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية) كلية الدراسات الإسلامية للبنات، جامعة الأزهر.

عقلة، محمد.(2006). الإسلام مقاصده وخصائصه، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة

عودة، جاسر (2017). التفكير المقاصدي (مراجعات لترتيب العقل المسلم)، ط1، دار المشرق، القاهرة.

عودة، جاسر.(2021). المنهجية المقاصدية نحو إعادة صياغة معاصرة للاجتهاد الإسلامي، ط1، دارا المقاصد للطباعة والنشر والتوزيع.

الغداني، ناصر بن راشد بن ناصر.(2013). تطوير مناهج التربية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعاليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة.

الفاسي. علال (1993) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ط 5، المغرب، دار الغرب الإسلامي.

فرج، محمود عبده أحمد.(2009). فاعلية مدخل مقاصد الشريعة الإسلامية في تنمية فهم ما وراء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع(89)، 174: 266.

فرج، محمود عبده، وطنطاوي، مصطفى عبدالله.(2011).المفاهيم الدينية الإسلامية وأسس تكوينها، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

فشار، عطا الله.(2017). آليات التجديد الاجتهادي في التشريع الإسلامي من خلال التفكير المقاصدي والتفكير القيمي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث الدينية.

القحطاني، مسفر بن علي بن محمد.(2003). منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة، دراسة تأصيلية تطبيقية، ط1، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، جدة.

قلعة جي، محمد رواس.(1990). موسوعة فقه عمر ابن الخطاب، دار النفائس.

المالكي، أبو الحسن علي بن عمر (ت 397هـ). (1996). المقدمة في الأصول لابن القصار. علق عليها: محمد السليماني، دار المغرب الإسلامي.

محمد، إكرام فتحي (2013). تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة. رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية بالإسماعيلية, جامعة قناة السويس.

مدكور: على أحمد، جاد: محمد لطفي، بكري: عادل طه، عيسى: أحمد محمد.(2014). تنمية الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية من خلال منهج الحديث النبوي الشريف المقرر على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، مجلة العلوم التربوية، مصر، مج (22)، ع (2)، 549: 580.

مدكور، علي أحمد.(2016). التربية وثقافة المقاصد، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.

المهداوي، صفاء جمعة سليمان إبراهيم. (2013). فاعلية برنامج مقترح في الفقه الإسلامي باستخدام مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية بنات القاهرة، جامعة الأزهر.

المؤتمر الثاني والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف. (2010). بعنوان "مقاصد الشريعة وقضايا العصر"، والمقام بالقاهرة من الفترة (22: 26).

المؤتمر العلملي عن الفقه الإسلامي أصوله وتحديات القرن الواحد والعشرين. (2006). بعنوان " مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في المجتمعات المعاصرة" في الفترة من (14:16) أغسطس، والمقامة بالجامعة الإسلامية بماليزيا.

المؤتمر العلمي الدولي الرابع. (2018). بعنوان " الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية" والمقام بقاعة المؤتمرات الكبرى بجامعة الأزهر بالقاهرة، في الفترة من (25:26) نوفمبر.

هندي، صالح.(2013). فقه الأولويات في الإسلام وتطبيقاته التربوية في تحقيق التنمية البشرية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (8)، ع (3)، 147: 167.

الوكيلي، محمد.(1997).في فقه الأولويات دراسة في الضوابط، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية(22).

ونيس، علي.(2019). بحث في علم مقاصد الشريعة الإسلامية، بحث علمي متاح على شبكة الألوكة. تم تحميله بتاريخ 2019/1/1م، على الرابط التالي: https://www.alukah.net/sharia/0/78252/

اليوبي، محمد سعد. (1998). مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، ط1، السعودية، دار الهجرة للنشر والتوزيع.

يونس، فتحي، وفرج، محمود عبده، وطنطاوي، مصطفى عبدالله.(2015). التربية الدينية بين الأصالة والمعاصرة، ط2، القاهرة، مكتبة وهبة.